



جامعة عباس لغرور خنشلة
ABBES LAGHROUR UNIVERSITY KHENCHELA

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور - خنشلة -



جامعة عباس لغرور خنشلة
ABBES LAGHROUR UNIVERSITY KHENCHELA

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب حديث ومعاصر

الرمز في الرواية العربية المعاصرة

رواية "العشق المقدنس" لـ "عز الدين جلاوجي"

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة الماستر

إشراف الأستاذة:

- وردة كبابي

إعداد الطالبتين:

- ريان حفطاري

- نوال جعير

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
تومي هشام	أستاذ محاضر أ	عباس لغرور-خنشلة-	رئيسا
وردة كبابي	أستاذ محاضر أ	عباس لغرور-خنشلة-	مشرفا ومقررا
الهاشمي قشيش	أستاذ محاضر أ	عباس لغرور-خنشلة-	مناقشا

السنة الجامعية: 2023 / 2024

شكر و عرفان

بداية الشكر لله عز وجل الذي أماننا وهدى عزمنا لإكمال هذا العمل

نشكركم واثمين

باسم الله الواحد الأحد، الفرد الصمد له يلد وله يولد وله يكن له كفوا أحد

أحمد ربي حمدا لا يلوغ لمنتهاه وأطلي واسلم على محمد صلى الله عليه

وسلم أما بعد:

بداية اشكر جميع الأساتذة والزملاء الذين قدموا لنا المساعدة مهما كانت

طبيعتها، وإلى من قدم لنا تشجيعا مهما بلغ درجته.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى كافة أساتذتنا الكرام بقسم أدبهم ولغاتهم

تخصص أدبهم حديثهم ومعاصرهم بجامعة عباس لغرور خنشة، على ما قدموه لنا

طيلة فترة تكويننا.

ولا ننسى صاحبة الشكر والفضل الكبير إلى الأستاذة الفاضلة "كباري

وردة" التي لم تبخل علينا بمعلومة ونصائحها القيمة في كتابتنا لهذه

المذكرة شكرا جزيلا.

في الأخير نتمنى أن تكون فكرتنا في مستوى تطلعاتهم وأن يستفيدوا منها

ولو بشيء بسيط والله ولي التوفيق.

الإهداء

من قال أنا لما نالها ...

وإن أبى رثما عنهما أتيت بها ...

إلى الذي زين إسمي بأجمل الألقاب ودعمني بلا حدود إلى من علمني أن الدنيا
كفاح إلى داعمي الأول في مسيرتي إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إلى
فخري أبي ناصر أطل الله في عمره

إلى من جعل الله الجنة تحب أقدامها إلى سندي ومسندي واتكائي أمي زكية
أطل الله في عمرها

إلى خلعي الثابت إلى من شدت عضدي بهم إلى خير أيامي إخوتي يونس
فوزي

إلى رفقاء السنين أصحاب الشدائد أميرة زينب فضة ريان

إلى من كان لي خير داعم محمد

إلى من دعمني وقاسمني غناء هذا البحث ريان إلى من تقاسمت معكم مقاعد
الدراسة فكانوا خير جلس زملائي زميلاتي

أهديكم هذا العمل راجيين من الله أن ينفعنا بما علمنا

نوال

الإهداء

"وأخر دعواتهم أن الحمد لله رب العالمين"

لو تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق سهل المراد لكنني فعلتها، إثباتاً لقدرة الله عزيمتي وإصراري نحو ذلك فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات بفضلته وكرمه. اهدي هذا النجاح إلى نفسي الطموحة أولاً بدأت بطموح وانتصت بنجاح، بعد تعب ومشقة دامت سنين في سبيل العلم والعلم حملت في طياتها أمنيات الليالي ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجني أقطف ثمار تعبتي وارفع قبعتي بكل فخر، فالله ملك الحم قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، لأنك وفقنتني على إتمام هذا النجاح وتحقيق حلمي ثم إلى كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الجامعية دمت لي سنداً أولهما والديا بكل حب اهدي ثمرة نجاحي وتخرجني إلى من حملتني وهنا على وهن، إلى من تطيب أيامي بقربها، ويسعد قلبي بهنائها، إلى التي كابدت الصعوبات لتعليمي، إلى التي تحمل أعذب كلمة ينطق بها اللسان قررة عيني "أمي" أطال الله في عمرها.

إلى من سال جبينه العرق ليرويني، إلى الذي دعمني وامسك بيدي ليوطني وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، إلى سندي ومسندي وظل الذي لا يفارقني "أبي".

إلى من ترعرعت معهم وكبرت في كنفهم "أخواتي" خولة-رحمة-ميسون-محمد يقين. إلى زوج أختي سفيان وابنتهما المنتظر في قدومه إلينا إن شاء الله. إلى رفيقات العمر وكل من نطق باسمه لساني ونبض لصدقه قلبي ولم يكتبه قلبي. لكم جميعاً اهدي هذا العمل.

وأخيراً من قال أنا لها "نالها" وأنا لها إن أبنته ونحما عنهما أتيت بها، كما نتل افعل لولا توفيق الله، الحمد لله الذي به خيراً إلا وأغرقتنا سرورا وفرحاً ينسيني مشقتي

ريان

مقدمة

تعد الرواية الحديثة عالماً تجريبياً يحاول بها الروائي أن يعرض رؤيته للحياة بأسلوب لم يألفه القارئ ولم تعهده الكتابات السابقة، فكل روائي يسعى لعرض الواقع عرضاً يسمح له أن يتخطى بناء الرواية التقليدية التي يبدو من خلالها السرد عادياً مسترسلاً (أحداث، أمكنة، أزمنة، شخصيات) ببناءً بسيطاً وهذا ما دفع الروائي المعاصر لخلق بنية جديدة قادته الرغبة في تجريب أليات جديدة وابتكار عوالم سردية مختلفة واضحة تارة غامضة أخرى وذلك بتوظيف الرمز حيث يعد هذا الأخير من أكثر التقنيات التي وظفت في النصوص الأدبية الحديثة شعراً أو رواية بوصفه قناعاً يعتمد عليه في إظهار حقيقة الواقع وأخذ وسيلة للتعبير عن الأفكار الكامنة في العقول لأنه يتميز بطاقة إيحائية تنقل القارئ من المستوى العادي المباشر إلى معاني ودلالات مضمرة متعدد القراءات والتأويلات لذلك نجد العديد من المبدعين لجؤوا إليه كونه يعبر عن تجارب اجتماعية نفسية وللتقرب أكثر من هذه الظاهرة إختارنا دراسة موضوع الرمز في رواية العشق المقدس لعز الدين جلاوي وكان هدف هذا البحث معرفة تجليات الرمز في الرواية من حيث توظيفه وأنواعه، ترك بصمة من بصمات البحث في الجامعة للأجيال اللاحقة، والتعرف على الرموز الخاصة بعز الدين جلاوي وتكمن أهمية هذا البحث كون الموضوع "الرمز في الرواية العربية المعاصرة" غزير بالمعلومات التي أفادتنا في معرفة الرموز الخاصة بعز الدين جلاوي والتي كانت لمستته واضحة من خلال ابتكار رمزيات ودلالات غير مألوفة في المدونات السابقة .

ومن الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هي:

اشتغال الطلبة على موضوع الرمز في الشعر وإهمالهم الرمز في الرواية لذلك أردنا أن نعطي للرواية حقها من الدراسة في البحث حول موضوع الرمز وكيف تجلى في المدونة الروائية العشق المقدس عزالدين جلاوي.

إن قراءة نص العشق المقدس قراءة تأملية تضعنا أمام جملة من التساؤلات تشكل في مجملها إشكالية لهذا البحث ماهي تجليات هذه الرموز بأبعادها المختلفة في رواية العشق المقدس وتفرع منها مجموعة من الأسئلة الفرعية ما المقصود بالرمز؟ ما هي الرموز التي لجأ إليها الروائي عزالدين جلاوجي؟ ماهي مستويات الرمز وأنواعه وماهي خصائصه؟ وكيف تجلت الرموز في رواية العشق المقدس.

معتمدين في ذلك على خطة بحث (مقدمة عرض خاتمة ملحق وقائمة مصادر ومراجع)

حيث قسمنا بحثنا إلى فصلين (فصل نظري و تطبيقي)

ولجنا البحث بمدخل بسيط جعلناه بمثابة نقطة بداية للموضوع

أما الفصل الأول فهو فصل نظري يحمل عنوان الرمز الماهية والمفهوم تطرقنا فيه إلى مختلف التعريفات التي اختلف فيها الأدباء والعلماء وعلى سبيل الذكر لا الحصر الرمز عند العرب والغرب وعند علماء النفس وتطرقنا أيضا إلى مستويات الرمز وخصائصه وأنواع.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي خصصناه لدراسة تجليات الرمز في رواية العشق المقدس واستخراج مختلف الرموز الجلية والخفية التي وظفها.

معتمدين في ذلك على المنهج البنيوي لأنه الأنسب في استخراج الرموز الجلية في الرواية وتحليلها.

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات منها تماهي الرموز وعدم معرفة الحدود الفاصلة بين رمز و آخر.

أما خاتمة الدراسة فقد عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، كما اعتمدنا على مصادر ومراجع أهمها رواية العشق المقدس لعزالدين جلاوجي، خالد محمد عبد الغني:

ثلاثية التاريخ الواقع والرمز قراءة في أعمال نجيب محفوظ، عزالدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، رجب يوسف صبحي عصفور: الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر (فواز عيد ومحمد القيسي وأحمد دحيور).

وفي الأخير نحمد الله المولى عز وجل الذي من علينا بنعمة العقل والعلم واعدنا على إتمام هذا العمل المتواضع والإحاطة ولو بالقليل بتجليات الرمز في رواية العشق المقدس.

وفي الأخير نتقدم بالشكر لجامعة عباس لغرور خنشلة التي احتضنتنا لمدة خمس سنوات ولكلية الآداب واللغات وقسم الأدب العربي بمؤطريه والمكتبة الجامعية.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بأسمى عبارات الشكر والتقدير لأستاذتنا المشرفة "وردة كبابي" التي وجهتنا طيلة مشوار هذا البحث وحرصت على تقديم النصائح والإرشادات حتى استوفينا البحث.

المدخل:

الرمزية في الأدب الحديث

الرمزية كما تحدها أغلب الموسوعات الأدبية حركة أدبية فنية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، والتي كانت عبارة عن فن تصويري يرتبط بالواقع ارتباطا وثيقا ويقوم بعرضه عرضا مباشرا في أشكال تجسيمية وذلك بهدف الربط بين الشعر والنحت، ويهدف الإبتعاد عن العنصر الذاتي لدى المبدع¹ ويقصد هنا أن الرمزية من الفنون الأدبية التصويرية ترتبط بالواقع وتعرضه بشكل مباشر في قالب أشكال تجسيمية من أجل الترابط أو الإرتباط بين الشعر والنحت والإبتعاد كل البعد عن الذات النفسية للروائي كما أن كلمة الرمزية مثل "كلمة الرومنسية والكلاسيكية" قد يكون لها معنى واسع جدا، فقد تستخدم لتصف أي لون من ألوان التعبير الذي يشير إلى الشيء إشارة مباشرة او بطريقة غير مباشرة، فالرمزية إنما هي عملية استخدام صورة محددة للتعبير عن أفكار مجردة وعواطف، وعلى الرغم من هذا التعريف فإن معنى الرمزية مازال واسعا حيث يقول "اليوت" في مقال عن هاملت: "الطريقة الوحيدة للتعبير عن العاطفة في شكل فني هي إيجاد معادل موضوعي أي مجموعة من الأشياء والمواقف أو سلسلة من الأحداث تكون في النهاية هي التركيبية المعادلة لهذه العاطفة أوهي تركيبية هذه العاطفة على وجه الخصوص"² ويقصد بذلك أن الرمزية تهتم بالتعبير عن العواطف والمشاعر الغامضة حيث تكون هذه الأحداث والمواقف معادلة تركيبية لهذه العواطف. فالرمزية عند ستيفان "Stephen" وبول غاليري "Gallery" ترمي إلى الإيحاء بدلا من الإفصاح، والتلميح بدلا من العرض، وسبيلها الأول في ذلك هو الموسيقى التي تنبعث من جرس الأصوات وانسجاماتها وموسيقى التراكيب، مع قطنة دقيقة إلى واقع العناصر الموسيقية المختلفة وارتباطها بالمعاني المتباينة³ ويعني بهذا أن الرمزية تحمل في طياتها نوعا من الغموض والإيحاء والإظهار بدلا من الإفصاح المباشر، كما أنها تعمل

¹ تسعديت آيت حمودي: أثر الرمزية الغربية في مسرح توفيق الحكيم، دار الحداثة، لبنان، دط، 1986، ص 21.

² تشارلز تشادويك: الرمزية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1992، ص 40.

³ محمد مندور: في الأدب والنقد، نهضة مصر الفجالة، القاهرة دط، دت، ص 112.

المدخل: الرمزية في الأدب الحديث

على الإشارة والتعريض دون الكلام عن ذلك الشيء بصورة واضحة حيث تدخل الموسيقى في ذلك وانسجامها بالمعاني المتفاوتة والمختلفة.

الفصل الأول:

الرمز الماهية والمفهوم

أولاً: تعريف الرمز:

التعريف اللغوي:

يعتبر مصطلح الرمز من المفاهيم التي شغلت بال المفكرين والنقاد فإن عدنا إلى مختلف المعاجم العربية نجد كلمة الرمز قد حملت مجموعة من المعاني والدلالات ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما ورد كآتي:

جاء في لسان العرب في مادة رمز الرمز معناه تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت إنما هو إشارة بالشفنتين، وقيل: الرمز إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفنتين والضم.¹

ويقصد هنا: الرمز مجموعة من إشارات إيحائية غامضة ومبهمة تحمل في طياتها عدة معاني مختلفة وتكون إما بالعينين أو الحاجبين أو الفم بكلام غير واضح ومعقد نوع ما يصعب فهمه إلا بعد تفكيكه.

وجاء في القرآن الكريم في قصة سيدنا زكريا -عليه السلام- ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ لَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَادْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾. سورة آل عمران، الآية 41.

ويقصد هنا في هذه الآية أن الله عز وجل أمر سيدنا زكريا عليه السلام ألا يكلم الناس لمدة ثلاثة أيام إلا رمزا أي إلا عن طريق الإيحاء والإشارة و الإيماء باليدين أو الشفتين ليعلمه أنه يحبس لسانه عن القدرة على تكليمهم خاصة مع إبقاء قدرته على التكلم بذكر الله تعالى.

¹ ابن منظور: لسان العرب، العدد الثالث، دار صادر، بيروت، ط1997، 3، ص 119.

التعريف الإصطلاحي

إن توظيف الرمز في المدونات الأدبية أصبح من المقتضيات التي يفرضها الواقع الاجتماعي والنفسي و الفني على المؤلفين فسارعوا إلى إستخدامه والإستعانة به.

- وبعد ضبطنا لمفهوم الرمز لغة يجدر بنا الإشارة إلى مفهومه الإصطلاحي بحكم أنه آثار جدلا في الدراسات العربية وكذا الغربية.

عند العرب:

- قدامة بن جعفر:

أورد قدامة بنو جعفر تعريفا للرمز في باب سماه باب الرمز يقول " وأما الرمز ما أخفي من الكلام، وأحله الصوت الخفي إذ لا يكاد يفهم ".¹

ويقصد قدامة بنو جعفر بهذا المفهوم الذي أورده لمصطلح الرمز أن: هذا الأخير هو كل ما كتم وستر من الكلام.

ويعود أصله للصوت الذي يكاد يفهم، ويمكن ربطه في هذا الصدد بالهمس لأنه اللفظة الأقرب للصوت الغير مفهوم.

وأضاف قدامة بنو جعفر في كتابه نقد النثر مفهوما آخر لهذا المصطلح يقول " وإنما يستعمل المتكلم الرمز في كلامه فيما يريد طيه عن كافة الناس و الإفضاء أو الوحش أو سائر الأجناس...".²

¹ قدامة بن جعفر أبي الفرج: نقد النثر، تح: طه حسين، عبد الله العبادي، مطبعة دار الكتاب المصرية، القاهرة، ط3، 1351هـ-1933، ص 52.

² قدامة بن جعفر أبي الفرج: نقد النثر، ص 53.

- يعني قدامة بنو جعفر بهذا المصطلح أن المتكلم يستعمل الرمز في خطابه وذلك نظرا للحاجة والبغية التي تقوده إلى استخدام الرمز فيجعل للكلمة المتداولة باسمها المعروف عند كافة الناس ويستبدلها باسم من أسماء الوحش والطيور وهذا للوصول إلى ما يسمى الدلالة الرمزية (الرمز).

عند العرب المحدثين:

- نجد عز الدين إسماعيل يعرف الرمز قائلا: " والرمز اللغوي نفسه رمز اصطلاحي، تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين إشارة مباشرة كما تشير الكلمة إلى الشيء الذي أُشير إليه بهذه الكلمة ولكن دون أن تكون هناك علاقة حيوية، (علاقة التداخل والإمتزاج التي تكون بين الرمز الشعري وموضوعه) بين الرمز والمرموز إليه " ¹.

يعني إسماعيل بهذا المفهوم الذي أورده في كتابه ان الرمز اللغوي هو نفسه الرمز الإصطلاحي، تنوب فيه الكلمة عن موضوع معين وهذه الإنابة تكون مباشرة. ولا بد أن تكون هناك علاقة مزجية مترابطة بين الرمز الشعري وموضوعه ومعنى هذا أن الشاعر إذا استخدم رمزا لا بد أن يخلق سياق خاص يناسب الكلمة المرموز لها.

- وما عيب على هذا المفهوم أن عزالدين إسماعيل جعل الرمز اللغوي نفسه الإصطلاحي، وهذا ما يتنافى مع مجمل الدراسات كون الرمز له عدة مفاهيم سواء كانت لغوية أو إصطلاحية.

نورد مفهوما آخر لمصطلح الرمز:

" وإذا ما أخذنا تعريف المحدثين للرمز فإننا نجد منهم من عرفه بطريقة مبسطة فقال إنه شيء ما يأخذ موقع شيء آخر يذكر رمزيا بشخص، أو حدث، أو فكرة ما، ويؤكد-

¹ عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، ط الثالثة، ص 198.

هكذا- وجودا وفعلا مستمرين والكلمة تحل محل شيء ويمكن استدعاؤه دون الوجود المادي لهذا الشيء " ¹.

- بالعبرة المبسطة يدل هذا المفهوم على أن الرمز يوظف ليتخذ موقعا ويحل محلا ما، يدل على تبني وتمثيل شيئا آخر مستبعدا التواجد الروحي (الإكتفاء بالوجود المادي فقط).

عند الغرب:

جاء في دائرة المعارف الانجليزية:

"Symbol: the term given to a visible object representing to the mind the semblance of something which is not shown ut realized by assosiation with it." ²

والمقصود بهذا المفهوم الذي ورد باللغة الانجليزية:

- هو مصطلح يعطي للأشياء المرئية ليمثل للذهن تشابه شيء ما لا يمكن إظهاره لكن مرتبط به.

- وفي معجم الفرنسية:

"Le Symbole est un signe relatif à l'objet dont on veut réveiller l'idée" ³

هو علامة أو إشارة مربوطة بالشئ ولها علاقة بالشئ والتي من خلالها تفهم الفكرة.

¹ رجي يوسف صبحي عصفور: الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر (فواز عيد ومحمد القيسي وأحمد دحبور) أمودجا كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، كانون الثاني 2013، ص 9،10.

² أنطوان غطاس كرم: الرمزية والأدب العربي الحديث، دار الكشاف للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، دط، 1949، ص8.

³ المرجع نفسه: ص8.

- والرمز عند Webster يدل على الإنابة أي استعمال وإيراد لفظة في محل غير محلها لإكساب المعنى رمزية: " ما يعني أو يومئ إلى شيء عن طريق علاقة بينهما كمجرد الإقتران أو الإصطلاح أو التشابه العارض accidental غير المقصود ".¹

استخدم الأدباء الرمز للدلالة على ما يوجد في أعماق النفس واتخذوا منه همزة وصل ورباطا لبعث المشاعر " لقد استلهم الشعراء ذلك الرمز متخذين منه وسيطاً فنياً لإبتعاث المشاعر وإثارة المكامن منها في أعماق النفس، غير أنهم اختلفوا في طريقة توظيف الرمز".²

- ويقصد بهذا أن: الأدباء اختلفوا في طريقة توظيف الرمز. معتمدين عليه لإثارة المشاعر وكذا العواطف.

مفهوم الرمز على المستوى الأدبي

يشغل الرمز الأدبي مكانا لا يمكن نكرانه في الإنتاج الأدبي المعاصر، فقد شاع استخدامه عند الأدباء والروائيين، إذ يعرفه محمد فتوح أحمد هو "تركيب لفظي يستلزم مستويين: مستوى الصورة الحسية التي تأخذ قالباً للرمز ومستوى الحالات المعنوية التي ترمز إليها بهذه الصورة الحسية".³ ويقصد هنا في قوله هذا وجود علاقة بين هذين المستويين إذ أنه لو تحققت الصورة الحسية أثارت تلك الحالات المعنوية التي تشير إليها، ومن هنا فإن علاقة الرمز والمرموز هي علاقة حدسية مرجعها الشعور، أي إنها ذاتية وليست تقريرية واضحة.

¹ محمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط3، 1984، ص 34.

² بلقيس إبراهيم الحضراوي: الملكة بلقيس التاريخ، الاسطورة الرمز، دراسة في ملكة سبأ في الديانات السماوية ولدى المؤرخين الميثولوجيا في الادب اليمني، د ط، 1994، ص 199.

³ محمد فتوح أحمد: الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، مرجع سابق، ص 204.

الفصل الأول: الرمز الماهية والمفهوم

بحسب المعجم الوسيط الرمز هو الإيماء والإشارة و العلامة، و الرمز في علم البيان هو "الكناية الخفية، وجمعها رموز".¹ أي أن الرمز يوحي ويشير بطريقة غير مباشرة تكون ملهمة ومشفرة بحاجة إلى اشتغال الذهن من أجل فهمها ومعرفة ما تخفي من وراءها، وبالنسبة لعلم البيان شبه الرمز بالكناية لأنها تعتبر من أكثر الفنون البلاغية تصويراً لفكرة الرمز، لأن الألفاظ فيها تتجاوز حدودها الصريحة، وترتبط بالتضمين.

الرمز على المستوى النفسي:

ربط أصحاب التحليل النفسي "الرمز" بالحلم " إن رمز الحلم symbols يتم استقائها من المجتمع و العادات و التقاليد وتضع في اعتبارها تراث الشعوب و الحكم و الأمثال التي قال عنها فرويد أنها تمثل السواد الأعظم من رمز الحلم".²

- تشير هذه المقولة إلى أن رموز الأحلام تستشف من معايير المجتمع والعادات و التقاليد المحيطة بالفرد فالمجتمع يؤثر والقع الأشخاص وآمالهم واحلامهم مثالا عن ذلك أن بعض الرموز المشتركة مثل الماء والنار تنعكس مفاهيم عالمية مشتركة مثل الخير والشر الخوف و الأمل، ومن المهم معرفة ان العوامل الاجتماعية و الثقافية ليست العوامل الوحيدة التي تشكل الرمز في الاحلام.

- اعتقد فرويد أن الأحلام هي وسيلة للتعبير عن الرغبات والمشاعر بشكل رمزي.

¹ مشتقات وتحليل الرمز، المعاني، اطلع عليه بتاريخ 2021/9/9 بتصرف.

² خالد محمد عبد الغني: ثلاثية التاريخ الواقع والرمز قراءة في أعمال نجيب محفوظ، مؤسسة هنداوي، د ط، 2018/1/26، ص 137-138.

ثانياً: تعريف الرمزية في الأدب العربي

1- مستويات الرمز:

وظف المبدعون الرمز في كتاباتهم بأنواع مختلفة. وأبدع الروائيون في إكساب مدوناتهم جمالية غير معتادة من خلال عنصر الرمز، ولم يتوقف الأمر عند هذا التنوع في استخدام أنواع عديدة لهذا الأخير (الرمز) إنما تعدى لأن يختار هؤلاء المبدعون مستويات فنية ومتفاوتة من حيث الرمز الجزئي والرمز الكلي، بشكل جمالي منسجم وبتساق فكري أسهم في إرتقاء الإبداعات وإخفاء عمق الدلالات عليها وشدة تأثيرها في المتلقي: ومن أمثله ما يلي:

الرمز الجزئي:

من الأساليب الفنية التي تكتسب فيه الصور الجزئية دلالة رمزية، وذلك من خلال التداخل الذي تنتجه مع ما ترمز إليه "إنه أسلوب تكتسب فيه الكلمة المفردة أو الصورة الجزئية قيمة رمزية من خلال تفاعلها مع ما ترمز إليه فيؤدي ذلك إلى إيحاءها واستنارتها لكثير من المعاني الخبيئة"¹. إضافة إلى ما قيل سابقاً يمكن القول أن التفاعل الذي يتم بين الصورة وما يرمز إليها ينتج ما يسمى بالإيحاء. وهو ما يريد المبدع الوصول إليه. إنه القلب الفني الإيحائي الخفي.

وما تتميز به هذه الصورة هو إرتباطها الوثيق بالظواهر الطبيعية والمواقف الاجتماعية وكذلك الأسطورية. " وتتشع هذه الصور بتلك الكلمات لإرتباطها بأحداث تاريخية أو تجارب عاطفية أو مواقف اجتماعية أو إشارات طبيعية. أو أماكن ذات مدلول شعوري خاص أو

¹ عدنان حسين قاسم: التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر والتوزيع، د ط، نصر، 2000، ص 190.

إشارات أسطورية معينة وتراثية عامة، والشاعر في تعامله مع هذه الأشياء يرتقي بمدلولها المتواضع عليها إلى مدلولها الرمزي¹.

إضافة إلى ما قيل سابقا يمكننا أن نقول أن الشاعر الذي يستلهم من الظواهر الإجتماعية وكذا الطبيعية البسيطة المعروفة عند عامة الناس و المتفق عليها عبارات ويحولها إلى رمز ليرتقي بأسلوبه ويرفع قانون التواضع عنها وينتقل إلى عالم آخر عالم رمزي بحت.

الرمز الكلي:

هو تجسيد للظواهر المادية وصياغتها في قالب رمزي " هو معنى محوري شفاف مجسد في إحدى الظواهر المادية يرمز على أرضه جل الصور الجزئية التي تتوزع في العمل الشعري وتشده نحو هدف جمالي منظور ويربطها به ينبوع التجربة الشعورية². والمقصود بهذا القول أن الرمز الكلي يعمل على خاصية التجسيد التي يوزعها الشاعر في عمله الشعري وتقوده نحو الغاية الجمالية و التجربة الشعورية.

2- خصائص الرمز:

هناك سمات وخصائص تميز الرمز ولا تجعله مجرد إشارة أو علامة دالة، وقد تم استنباطها من المفاهيم المتعددة له. ومن أهم هذه الخصائص:

1/ الإيحاء:

يعتبر الإيحاء من المميزات المرتبطة إرتباطا وثيقا بالرمز، وعنصر مهما في الأعمال الشعرية. كونه يبتعد عن الوضوح، والبساطة في التعبير فالإيحاء عنصر أصيل في الرمز، الذي لا يهتم فقط بتصوير الأشياء المادية المحسوسة بل يهدف إلى نقل تأثيراتها في

¹عدنان حسين قاسم: التصوير الشعري، ص 190.

² المرجع السابق: ص 122.

الفصل الأول: الرمز الماهية والمفهوم

النفس فهو يهتم بالتعبير عن الأجواء المبهمة التي تتسرب إلى أعماق الذات، ذلك إن غاية الشاعر الرمزي الوصول إلى خلق حالة نفسية معينة في الشعر، ولما كانت اللغة العادية التي لا تتعدى الشيء المحسوس عاجزة عن نقل الحالات الغامضة لجأ الشاعر إلى الرمز لما فيه من قدرة خارقة على ولوج عالم اللاوعي.¹

ويقصد هنا أن المبدع يجعل الرمز وسيلة تعبير عن المكبوتات النفسية والوصول إلى خباياها وما تحمله في الأعماق واللاشعور فهو هنا يهتم بمدى تأثير المحسوسات في الذات.

2/ الموسيقى:

عن الموسيقى هي التي تحدد جمالية الأفعال الشعرية، انطلاقاً من تلك التي تمد بها القصيدة من خلال موسيقى الأبيات التي تؤثر في نفسيه المتلقي. فالموسيقى الإيحائية وسيلة يعبر المبدع من خلالها عن إنفعالاته، وهي في نفس الوقت أداة تأثير في المتلقي لما توحى إليه من مشاعر وأفكار المبدع.² ويقصد هنا الموسيقى خاصة مهمة للرمز، تضفي للشعر رونقا وجمال فنيا من خلال الإيقاعات المستمدة من طرف المبدع ليتلقاها المستمع أو المخاطب فيتضح إنفعال المبدع وما يخفيه محاولا التعبير عنه بتلك النغمات الموسيقية.

3/ الغموض:

إن الغموض ليس جديد في الأدب، بل هي خاصية تطرقت إليها كتب البلاغة والنقد العربي القديم، فمنها من دعا إلى الوضوح ومنهم من دعا إلى الغموض في الشعر، والغموض الذي يصل إلى درجة الإبهام والإنغلاق غير مستحب ومرفوض، وكذلك الحال مع الوضوح التام.³

¹ جميل إبراهيم أحمد كلاب: الرمز في القصة الفلسطينية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2004-2005، ص 22.

² المرجع نفسه: ص 24.

³ المرجع نفسه، ص 27.

الفصل الأول: الرمز الماهية والمفهوم

ويعني هنا لابد أن يكون الغموض سهلا نوعا ما، أي يسهل على القارئ تفسيره وفهمه فلا يستحب الغموض الغير واضح و المعقد إلى درجة التشفير كذلك بالنسبة للوضوح التام لابد الإبتعاد عنه وعن البساطة و التقديرية، لكونها أمور لا ترتقي إلى الفن لأنها من طبيعة النثر ولغة التواصل العادية، بأن الغموض يتجسد عن طريق إضافة لمسة جمالية سحرية تجعل القارئ ينغمس في القراءة العميقة وتمنحه عمقا وتعددا في التأويلات و القراءات.

فالرمز هو تكتيف للواقع وليس تحليلا له حيث تعدد فيه مستويات التأويل فلا يعطي جل مضامينه لقارئ واحد، لأن المبدعين الرمزيين يرون أن الرمز يضفي مكانة لائقة والإبداع عموما لأن في نظرهم يجب أن يكون صعبا وغامضا لأن الغموض له قيمة جمالية وفنية، وليس لإخفاء العجز عن البيان والتصريح بحقيقة الأشياء.

3- أنواع الرمز:

- تتنوع الرموز بتنوع مختلف الموضوعات التي يطرحها الشاعر في قصيدته والروائي في روايته نظرا لكون الرمز ذو إحياءات متنوعة. كما تختلف المقاصد التي يؤديها كل رمز، فلا غرابة بأن يظهر الرمز الواحد بصور عديدة وهذا يعود للاختلاف التي لدى كل مبدع. متخذًا منها أداة للإبداع.

1- الرمز اللغوي:

نورد مفهوما للرمز اللغوي: "الرمز اللغوي نفسه رمز اصطلاحى. تشير فيه الكلمة إلى موضوع معين. إشارة مباشرة كما تشير كلمة "باب" الى الشيء الذي اصطلاحنا الإشارة إليه بهذه الكلمة.

ولكن دون أن تكون هناك علاقة جبرية (علاقة التداخل والإمتزاج التي تكون بين الرمز و الشعر وموضوعه) بين الرمز و الرموز إليه ¹.

و المقصود بهذا: أن الرمز اللغوي نفسه الرمز الإصطلاحي تكون فيه الإشارة مباشرة.

2- الرمز العلمي:

" أما الرمز العلمي فوسيلة استكشفيها الإنسان في وقت متأخر نسبيا، وذلك عندما أراد أن يشير إلى مادة المعرفة إشارة موجزة وطبيعة العلمي أنه يشير إلى موضوع دون أن يرتبط به. فهو ينشأ نتيجة ذهنية تجريدية ².

الرمز العلمي يرتبط بالعلم. وابتكره الإنسان ليشير إلى المعرفة بطريقة موجزة يمكن القول عنها أنها طريقة إختزالية " فعندما نقول أن أ=ب وأن أ=ج فإننا نستنتج من ذلك أن ب=ج. هاتان المقدمتان والنتيجة المستخلصة منهما تشير إلى وموضوعات دون أن ترتبط بموضوع بعينه ³. و المقصود بهذا: أن الرمز يستخدم للإختزال والإيجاز.

3- الرمز الصوفي:

يعد الرمز الصوفي من الرموز التي تتطلب الذوق وهذا مالا يوجد إلا عند الصوفية فنجدهم في محاولة دائمة لإبتكار قاموس خاص بهم لا يلجأ إليه إلا المتصوفون والرمز الصوفي لا يختلف كثيرا عن الرمز العادي لأن كلاهما يعمل الايحاء والحجب. فهو لم يخرج عن معنى الكلام الذي لا يكاد يفهم إلا أن الرمز الصوفي إتخذ أبعادا ضاربة في العمق والغموض" من أراد أن يقف على رموز مشايخنا فليُنظر في مكاتباتهم ومراسلاتهم، فإن رموزهم فيها لا في مصنفااتهم فالرموز في المكاتبات والمراسلات إشارية، وفي المصنفات قد

¹ عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية و المعنوية، دار الفكر العربي، ط 3، ص 198.

² المرجع نفسه: ص 198.

³ المرجع نفسه: ص 198.

الفصل الأول: الرمز الماهية والمفهوم

تكون الرموز رموزاً لرموز أخرى تحتاج إلى ما يشبه فك الشفرة ولكل صوفي شفرته الخاصة إجمالاً¹.

والمقصود بهذا القول أن الصوفية أغرقوا في الرمز حتى صار معهم كل شيء رمزا. ولا بد من مفتاح لفك شفرات ما وظفوه. "الرموز إذن صرف عن معاني الظاهرة كلبا للمعاني الباطنة وهذا توجه قصدي للفهم وتعميق له وهو في ذات الآن توجيه بترك الباب مفتوحا على أي معنى نظرا على ذهن القارئ عند التأويل والتدبر².

4- الرمز التاريخي:

المقصود بالرمز التاريخي هو حديث عن ظواهر وأماكن وشخصيات تاريخية، إضافة إلى الأساطير الشعبية المتوارثة من جيل إلى جيل "الأحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بإنهاء وجودها الواقعي. فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدد. على إمتداد التاريخ..."³.

فالروائي يعيد إحياء بطولة تاريخية أو أسطورة بعد الإنهاء الواقعي لها ويصوغها في قالب رمزي، تحمل تفسيراً جديداً ويديرها في تجربته الجديدة "فدلالة البطولة في قائد معين. أو دلالة النصر في كسب معركة معينة تظل بعد إنتهاء الوجود الواقعي لذلك القائد أو تلك المعركة باقية، وصالحة لأن تتكرر من خلال مواقف جديدة"⁴.

¹ حريرة مداني: الرمزية الصوفية في الإلزامات الإجتماعية، الكرامات الماجستير في المغرب الاوسط (ق 149/10) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير الفلسفة كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة، جامعة وهران، ص 36.

² أسماء خوالدية: الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة الإغراب قصدا، منشورات الإختلاف الجزائر، ط1، 1435-2014، ص 25.

³ علي عشري زايد: استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1415-1995، ص 120.

⁴ المرجع نفسه: ص 120.

و المقصود بهذا القول إن البوطولات التاريخية لها قابلية التجديد. مثلا شخصية "صلاح الدين الأيوبي" شخصية بطولية يرمز لها للشجاعة و الإقدام. هذه الأخيرة مرت في زمن سابق ولكن لا يزال شعرائنا يقومون بإحيائها في أشعارهم وصائدهم.

5- الرمز التراثي:

إن التراث " ليس حركة جامدة، ولكنه حياة متجددة، والماضي لا يحيا إلا في الحاضر، وكل قصيدة لا تستطيع أن تَمُدَّ عمرها إلى المستقبل لا تستحق أن تكون تراثا"،¹ فالتراث هو الموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي والفني، وكل ما يتصل بالحضارة والثقافة من قصص وحكايات وكتابات وتاريخ أشخاص وقيم وما عبّر عنه ذلك كله من عادات وتقاليد وطقوس.

ويعني بهذا: أن الرمز التراثي ليس بشيء جامد بل هو موروث ثقافي له علاقة بالحضارة وأبعادها الثقافية و الدينية و الفكرية... كما يعد نوعا من التعبير و البوح ما له علاقة وصلة بالناحية الثقافية وذلك عن طريق العادات و التقاليد. وتوظيف الرمز التراثي في العمل الروائي يضي عليه نوعا من الأصالة ويمثل نوعا من إمتداد الماضي في الحاضر.

كما أنه يمنح الرؤية نوعا من الشمول و الكلية، إذ يجعلها تتخطى حدود الزمان و المكان ويتعاقق في إطارها الماضي والحاضر.² ويقصد هنا أن استعمال الرمز التراثي في العمل الأدبي الروائي يعتبر أداة منطلق فتنة تصل الماضي بالحاضر إضافة إلى ذلك اضعفائها نوعا من الشمولية على الرؤية الفنية إذ يتركها تقوم على كسر حاجز الزمان و المكان الخاصة بالثالوث الزمن "ماضي، حاضر، مستقبل" فيتماسك ويحتضن في إطارها الماضي مع الحاضر، أي أن الحاضر تصبح له علاقة وعلم بالماضي.

¹ بوعيشة بوعمار: الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة و كلية الآداب واللغات، منشورات جامعة زيان عاشور، الجلفة، ع8، 2001م، ص 02.

² علي زياد عشيري: عن بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى، القاهرة، د ط، 1978م، ص 111.

6- الرمز الأسطوري:

يعد الرمز الأسطوري من أكثر أنواع الرمز في الأدب العربي الحديث و المعاصر إذ يحيل على دلالات متنوعة، إقتبسها الأديب العربي من منابع كثيرة فبعضها من الحضارة اليونانية وبعضها من الحضارة البابلية، وأخرى من التراث العربي القديم، فنجد في شعرنا العربي توظيف لـ عشتار، سندباد، تموز وشهريار،¹ حيث يقصد هنا: أن الشعر العربي و الرواية العربية تعددت فيها أنواع الرموز من بينها الرمز الأسطوري الذي يشغل عليه العديد من الشعراء و الروائيون في أعمالهم كونه يحمل معان ودلالات مختلفة تمنح المبدع القدرة على الخروج من المعاني السطحية إلى الدلالات الخفية العميقة. كما أن الرمز الأسطوري نابع من الحدس الذي يلوذ اللحظة الحاضرة ويستقر في التجربة المباشرة، مقتنصا من خلالها إنطبعا كليا مشوبا بالإنفعال،² ويقصد بهذا أن الرمز الأسطوري نابع من رؤية القلب لا بالعين وأن إدراكه واضح ومباشر من غير إعمال الفكر. حيث يلجأ إلى اللحظة الحاضرة ويستقر في التجربة المباشرة.

7- الرمز الطبيعي:

قسم الناقد الإيطالي إنبيرتو إيكو (U.Eco) العلامات إلى ثمانية عشر نوعا منها العلامات الطبيعية ويقصد بها ما في الطبيعة من شجر وماء وجبال وغيرها، وقد وظف منها الكثير من الأدباء والشعراء في المتن الشعري إلا أن الذي استبد وطغى على مساحة أكبر. وبشكل يستدعي أن نقف عنده علامات ثلاث: النخل و المطر و الصفصاف³ أي أن الطبيعة مصدر إلهام العديد من الشعراء والأدباء في إستقاء رموزهم منها ومنبعهم الذي لا ينضب.

¹ ينظر: السحمدي بركاتي: الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوبي (إشراف)، معمر حجيج، 2009م، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، (مخطوط رسالة الماجستير)، صفحة 31.

² عاطف جودة نصر: الرمز الشعري عند الصوفية، صفحة 27.

³ عز الدين المناصرة: الاعمال الشعرية المدرسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، طبعة 05، 2001م، صفحة 259.

8- الرمز العجائبي:

يعد الرمز العجائبي من أكثر الرموز شيوعاً في الأدب العربي والمعاصر يحيل إلى دلالات إيحائية عجائبية تكسب النص الأدبي بعداً رمزياً يحمل قدراً كبيراً من الخيال واللامعقول.

-ولا يمكننا الحديث عن الرمز العجائبي دون الحديث عن الأدب العجائبي لأن هذا الأخير هو الأب الروحي للرمز العجائبي (نشأ منه).

الأدب العجائبي:

"حاول ترفيتان تودورف Todorov قراءة الأدب العجائبي من جهة بنويوية في كتابه مدخل إلى الأدب العجائبي الصادر سنة 1970م وتوصل إلى أنه أدب خارق للعادة ويثير الغرابة شكلاً ودلالة انطلاقاً من تردد القارئ أمام عوالم الحكاية المدهشة".¹

ويعني هذا أن الأدب العجائبي هو أدب يشكل بالغرابة واللامألوف وهو كل خرق للعادة، سير الدهشة على المستوى الشكلي وهذا انطلاقاً من تردد القارئ أمام عوالم الحكاية المدهشة، حيث "ينتمي هذا النص إلى نمط من الكتابة الإبداعية يروق لي أن أسميه "الأدب العجائبي" أو الأدب الخوارتي" هنا يجمع الخيال الخلاق مخترقاً حدود العقول والمنطقي والتاريخي والواقعي ومخضعا كل ما في الوجود من الطبيعي إلى الماورائي لقوة واحدة فقط هي قوة الخيال المبدع المبتكر".²

¹ عجائبية الحدث والشخصية في رواية عرس الزين للطبيب صالح: سعدية موسى عمر: جامعة الملك خالد، كلية العلوم الإنسانية، السودان، العدد الثلاثون، 2021، ص523.

² الأدب العجائبي والعالم الغرائبي في كتاب العظمة وفن السرد العربي، كمال أبو ديب: دار السافي أوركس، ط1، 2008، ص8.

الفصل الأول: الرمز الماهية والمفهوم

والمقصود بهذا المفهوم أن الأدب العجائبي هو توظيف الخيال وكل ما هو لا معقول يخترق هذا الأدب حدود المعقول والتاريخ وكذا الواقع ويدرج كل ما في هذا الوجود لقوة واحدة وهي الخيال.

- والرمز العجائبي وليد الأدب العجائبي يحاول فيه الروائي نقل القارئ إلى عالم غريب مشحون بدلالات مخالفة للنظام المعروف تحمل أبعادا خيالية خارقة للعادة.

الرمز الديني:

لقد كان التراث الديني في كل العصور، ولدى كل الأمم والشعراء والأدباء مصدر إلهام حيث يستمد منه نماذج وموضوعات وصورا أدبية، ومازال القرآن الكريم يمدنا بالدلالات الإنسانية والفنية التي تضيء على الصورة الأدبية عنصر الحيوية والأصالة، فيستقي الأدباء منه تجاربهم الإبداعية إضافة إلى السيرة العطرة سيرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم والشخصيات الدينية الشهيرة، كشخصية الحسين بن علي -رضي الله عنه- إضافة إلى الكتب السماوية والأنبياء عليهم السلام- فهي كلها رموز دينية تشكل ذاكرة الأمة العربية الإسلامية بما تضمه من إحياءات دلالية.¹

¹ مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الطالبة: هاجر طيبي: تخصص: ادب عربي حديث، جامعة المسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2012/2013، ص 12.

الفصل الثاني:

تجليات الرمز في رواية

"العشق المقدنس"

أولاً: وظيفة الرمز في تشكيل اللغة السردية:

1- علاقة الرمز بالشخصية:

الإنسان هو محور النص الروائي والمحرك للأحداث والعنصر الفاعل في كل التطورات التي تحدث في المجتمع لأنه المعني بها أساساً، وهذا العالم هو الذي نعبر عنه بعالم الشخصية، ويمثل مفهوم الشخصية عنصر محورياً في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية¹ فالشخصية تعتبر من أهم عناصر البناء الروائي، وهي تفوق أهمية العناصر الأخرى كالزمن و الحدث لأنها تسير على وفقها طبيعة هذه العناصر. وقبل إبراز رمزية الشخصيات في رواية "العشق المقدس" لابد من ضبط مفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً.

أ- تعريف الشخصية لغة:

وردت كلمة شخص في معجم لسان العرب على النحو التالي: "ش. خ. ص" والتي تعني سواء كان إنسان أو غيره أو أي شيء رأيت تجسماته فقد رأيت شخص، و الشخص هو كل جسم له إرتفاع وظهور.² ويقصد هنا عند رؤيتك لجسم يحمل صفات تميزه عن غيره فقد رأيت شخص كما يقال فلان ذو صفات تميز الشخص من غيره، وقال فلان ذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل. وإذا دققنا النظر في التعريف السابق نلاحظ أن كلمة شخص مشتقة من الفعل الثلاثي ش. خ. ص التي تدل على الإرتقاء و الشخص هنا بقصد به الانسان.

¹ سليمان قوراري: مباحث في الرواية الجزائرية، دراسة نقدية، دار الكتاب العربي، د ط، 2016، ص 141.

² ابن منظور: لسان العرب، جزء 1، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط1993، ص 658.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

وفي معجم مقاييس اللغة وردت كلمة الشخص على إنها: "سواء الانسان إذا سما لك من بعيد".¹ يعني بهذا إن الشخص عبارة عن خيال سمو لك من بعيد يتخذ على هيئة إنسان.

ب - إصطلاحا:

تعد الشخصية من أهم مكونات الحكى لأنها ذلك العنصر الفعال الذي تبنى عليه الأفعال والوظائف. وقد برز مفهومها مع إهتمام الباحثين بها وكيفية تحديدها في العمل الأدبي الروائي واعتبارها أداة من خلالها يعبر الروائي عن أفكاره وأحاسيسه نظرا للأهمية التي تشكلها كمكون سردي قيمتها الجمالية ومصادقيتها الحقيقية. تنحصر بصورة جوهرية في الرواية في تقديم شخصياته " كل مشارك في أحداث الحكاية إيجابيا وسلبيا إما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزء من الوصف فهي عنصر مصنوع مخترع تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها".

فالشخصية إذن هي من تنتج الخيال وليست واقعية إذ لا يمكن أن تكون مادية محسوسة، وتنقسم الشخصيات في العمل الروائي إلى تصنيفات من حيث أنواعها وتطابقها ومن هنا يميز سعيد يقطين الشخصية فيقول: يمكننا التمييز بين شخصيات رئيسية وهي التي تتواتر على طول النص، وتضطلع فيع بدور مركزي، وشخصيات أساسية وهي أيضا تضطلع بدور مركزي في الحكى ولكنها تختفي في لحظة من اللحظات مخفية دورها لشخصية أخرى، وهناك ثالث شخصيات عادية، وهي تظهر وتختفي ويكون دورها في مجرى الحكى أقل من غيرها.² كما يعرفها محمد يوسف نجم في فن القصة أنها: " الشخصيات التي تسخر لتعقيد الأحداث وليس لها قيمة خاصة في ذاتها...ولهذا فإنها لا تسلك الأحياء الذين

¹ أبي الحسن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، المجلد الثالث، تحت: عبد السلام هارون، دار جيل، بيروت، 295م، د ط، ص 254.

² سعيد يقطين: البنيات الحكاية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997، ص 94-93.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

تقابلهم في حياتنا بل تمضي على صورة خاصة رسمها لها الكاتب¹. فالشخصية الروائية هي المحرك الأساسي في العمل الروائي وذلك لإرتباطها الوثيق بالمكان والزمان كما أنها تقوم بدور تطور وتقديم الأحداث.

وهناك ثالث شخصيات عادية، وهي تظهر وتختفي ويكون دورها في مجرى الحكى أقل من غيرها.² كما يعرفها محمد يوسف نجم في فن القصة أنها " الشخصيات التي تسخر لتعقيد الأحداث وليس لها قيمة خاصة في ذاتها...ولهذا فإنها لا تسلك الأحياء الذين تقابلهم في حياتنا. بل تمضي على صورة خاصة يرسمها لها الكاتب.³

فالشخصية الرواية هي المحرك الأساسي في العمل الروائي وذلك لإرتباطها الوثيق بالمكان والزمان كما أنها تقوم بدور تطوير وتقديم الأحداث.

2- أنواعها:

تلعب الشخصية دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الكاتب وهي من غير شك عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي لذلك فالروائي لا يقدم لنا شخصية بأسلوب واحد، فقد يسر معنا خطوة في بنائها ووصفها يستطيع المكاتب مسك زمامه وتطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التقرير في العمل الروائي وعليه فالشخصية بوصفها عنصرا هاما لا يمكن فصله بأي حال عن باقي العناصر⁴ ويقصد هنا أن الشخصية جزء لا يتجزأ عن عناصر الرواية السردية فهي تسهل سيرورة الأحداث والوقائع في شكل متسلسل

¹ محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، ط5، 1966، ص 145.

² سعيد يقطين: قال الراوي، بنيات الحكاية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997، ص 93-94.

³ محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، ط5، 1966، ص 145.

⁴ شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر و التوزيع، الجزائر، ط1، 2009 ص 44.

ومنتظم، فغياب الشخصية حتما يؤدي إلى غياب الوقائع إضافة إلى ذلك ظهور علامات إستفهام على وجوه المتلقين وهذا يؤدي إلى الغموض و الإبهام.

ومن هنا نتطرق إلى بعض هذه الأنواع باختصار:

الشخصيات في الرواية:

تعتبر الشخصيات عنصر مهم في إنتاج الرواية فلا يمكنها القيام بذلك إلا ضمن حيز مكاني محدد فهو من المقومات الأساسية كديكور يحمل صفات مميزة إلى إبرازه أكثر وجعله حدثا مسرحيا دراميا، فيشترك مع الشخصيات في تشكيل الأحداث ويؤطرها، وفي نفس الوقت لا يتشكل هو الآخر إلا بالأحداث التي تنجزها الشخصيات، فيكون على جنبها عنصرا يرسم مسار الحكى ويوجهه.

لذا تلعب الشخصية دورا مركزيا رئيسيا في الرواية، وهذا في تجسيد فكرة الكاتب وتسير الأحداث في العمل الروائي وتجسد الرواية شخصيات نامية ومتطورة وأخرى ثابتة ليس لها أي مركز ثابت سوى أنها تساعد في تغيير الأحداث، وقد ورد في رواية العشق المقدس شخصيات رئيسية وثانوية.

أولا: الشخصيات الرئيسية:

1- الطائر العجيب:

شخصية رمزية يحمل الأمل المنتظر في زمن الضياع الذي يحيا به البطلان في رحلة البحث عن الطائر العجيب في النص، يكاد أن يكون في الرواية الضوء الذي يحمل في طياته السعادة و الفلاح و النجاح لكل الشخصيات في الرواية،، ولذا فقد ورد في الرواية ما يلي " بداية مناجاة سجعية، وهو يردد ويحكم رفقة هبة عشيقته عن الإلتقاء بالطائر العجيب لتجسيد أحلامهم حيث تصور بأنه يختفي عنهم ويخيم الظلام ومع ذلك فهو لسان

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

حاله يقول لن نستسلم لعبث الظلام، يقول أيضا نحن حبيبان، نبحت عن السعادة، هل تدلنا الطريق إليها؟ رفع في عينين يتراقص الطهر فيهما وقال: إسألًا الطائر العجيب. وقبل أن اعاود السؤال اختفى، إندفعنا قائمين مجلّين بالدهشة.

لا بد أن تخوضا جبال من لجج الظلام، بحثا عن الطائر العجيب، معه ستحققان الحلم¹ يقصد به أن لا يستلما أبدا بحثا عن الطائر العجيب من أجل أن يحققا حلمهما الضائع والذي صبرا من أجله وفي الأخير يختم السارد عز الدين جلاوجي بعودة الطائر العجيب ومعه كل علامات الفرح والسرور و النور، فجأة تعالى فوق رأسيهما تغريد عجيب، رفعنا أعيننا معا، كان طائرا من جنة أقصر مع بياض يشويه كالموج تساقطت عليه قزعات بيضاء من سحب ربيعي على رأسه تاج تتلى ذؤابتيه عن يمين، ويمتد ذنبه متفتحا في كبرياء، كأنه مروحة للروح.²

* القطب: *

شخصية ذات بعد صوفي وذات كرامة، وهو يحيل في الرواية إلى فكرة الإنسان إبان تاريخ الجزائر القديم على زمن الدولة الرستمية الذي كانت تتنازع الصراعات و الفتن من طرائف وفرق مثل: شيعية*...إياضية*...خوارج* و الموصفات المقدمة له تحيل بكل ما تحمله الكلمات و الألفاظ و المعاني.

هبة:

فتاة ظريفة تحب الطبيعة تميل إلى الرومانسية، مثقفة ولها وجهة نظر تطلع وأمل في رؤية الطائر العجيب ومحبة حالمة ذات موصفات جميلة بريئة ذات شخصية قوية وضعيفة في الآن ذاته. محبة للعلم و التعلم، ظلت رفقة الرجل تبحت عن موصفات هذا

¹ عز الدين جلاوجي: العشق المقدس، منشورات المنتهى، السادسة الأول، الجزائر، ط 2، ص 08.

² المصدر نفسه، ص 44.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

الطائر العجيب الذي سيحقق حلمهما بالزواج ولفت ذلك عميد المكتبة، فأسرع إلينا بكتاب وهو يقول لهبة:

"محظوظة أنت وصلنا هذا الشهر كتاب جديد عنوانه الحيوان لأشهر كتاب العرب قاطبة عثمان بن بحر الجاحظ، لم أتصفحه بعد ولعله لما يقرأ بالشرق، وحتما ستجيدان فيه ضالتك.¹ ويقصد بقوله هذا أن هبة حظيت بالكتاب الجديد لأشهر كتاب العرب وأن القراء لم يقرأه بعد في الشرق وبأنها ستجد فيه ما فقدته وكانت تبحث عنه.

عمار العاشق:

شخصية خيالية مساهمة وحاتمية نسبة لكرم الأعرابي المسمى حاتم الطائي ومن بين مواهبه، أنه فنان يرسم لوحات فنية تسحر العيون وتسلب القلوب، وهذا ما أكد لنا الدليل في قوله: " عمار عاشق ولهان، مبدع فنان، يشكل بالخط لوحات بارعة، ويعزف على العود مقاطع سحرية ما أروع الجلوس إليه".² إن شخصية عمار شخصية تمتلك الموهبة في الرسومات الفنية وكذلك العزف بالعود مقاطع موسيقية تستريح لها الأنفس وتميل إليها القلوب، فهو فنان بارع وموهوب، عاشق ولهان، وساهم عمار في العلم و الفن و الإبداع في بناء وترميم مكتبة ضخمة سميت "المعصومة" ومما ورد في المتن الروائي: " كان مدخل "المعصومة" قد تغير كثيرا إكتنفه الأشجار من كل جانب، أقيمت تحتها كراسي خشبية يظهر

¹ * القطب: هي مفردة صوفية ومرتبة معينة فهو رسول حي بجسمه في دار الدنيا، والقطبية مرتبة ومقام.

* السنية: نسبة على السنة، و الاصل فيها الطريقة و السيرة، وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما امر به النبي - صلى الله عليه وسلم- ونهى عنه وندب اليه قولاً أو فعلاً مما لم ينطق به الكتاب العزيز، ولهذا يقال في أدلة الشرع و الكتاب و السنة أي القرآن و السنة.

* اباضية: نسبة للإباضية وهي مذهب ينسب على عبد الله بن اباض بن بني مرة بن عبيد من بني تميم، وقال: إن مخالفين من أصل القبلة كفار.

* خوارج: هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب، حين جرى امر التحكيم في واقعة صفين التي قامت بين جيش علي وجيش معاوية بن أبي سفيان: حيث اجتمعوا الخوارج من ناحية الكوفة وكانوا يومئذ اثني عشر الف رجل.

¹ عز تالدين جلاوي: رواية العشق المقدس، ص21.

² المصدر نفسه: ص147.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدنس"

أنها تتخذ لراحة طالبي العلم وأتخذ لها باب عملاق من خشب زخرف بالنحاس و نقش في أعلاه على لوح مرمرية الأبيات الآتية:

العلم أبقي لأهل العلم آثاراً يريك أشخاصهم رَوْحاً وأبكاراً

حيّ وإن مات ذو علم وذو ورَع ما مات عبدٌ قضى من ذاك أطوارا

وذو حياة على جهل ومنقصةٍ كميت قد ثوى في الرمس إعصاراً

كان عمار يبكي كثيراً ويندب حظه العاثر في عدم ظفره بزواجه الفتاة نجلاء، منه فقد ورد في المتن: " كان عمار ينتحب دون أن يفارق ظهره كيس أبيض جره العميد إلى الداخل اندفعت أحمل عنه حمولته إستوى جالسا في مكتب العميد واضعا الميس في حضنه، سأله العميد:

- كيف حال نجلاء.

جمع ذراعيه على الكيس وظلت عيناه تدوران في الفراغ صمت لحظات كأنما ينتظر وحيا، وقال:

كل الوجود نجلاء

الشمس والبدر والسماء

وكل النجوم لها

من نجلاتي بهاء

بقي عمار منتشيا ويحلم بعودة نجلاءه لترى النور و الحياة من جديد كطائر فينيقي، لكنه -عمار- فقد الأمل فهام على وجهه مثل قيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى العامرية وقتل عمار من طرف عبد الله الشيعي.¹

يقصد عمار في قوله الأبيات مغازلة لحبيبته نجلاء معبرا عن مدى حبه لها على أن نجلاء بالنسبة له كل الوجود فهي شمسه وبدره وإن كل النجوم نلك لها، حاول أن يشبهها كل ما هو جميل على الوجود متفائل في عودة حبيبته له من جديد.

الرجل:

كان البطل الثاني بدون إسم وبدون ملامح جسدية أو شخصية، سوى بإظهاره العلاقة التي جمعتة مع هبة، متبادلا معها كل لحظات الحياة اليومية، ويعيش ويتنفس معها الهواء والنسيم والحر والبرد، يحسها ويشعرها بأنه قريب منها وهي كذلك، ويقول في المتن " في الليل حلمت أنا وهبة فراشتان في أرجوحة الزهر نلثم رحيقه كما نلثم شفتينا.

حلمت أنا وهبة نسافر على بساط من سحب أبيض شفاف تداعبه أشعة الشمس وترسم حبات المطر لوحات البديع.

حلمت أنا وهبة كطائري كناري نلثم بعيدا حيث الحب والحرية والنور، ونعود مساء إلى حزن عشنا الدافئ نتعانق وننام لا نحمل في قلوبنا غير سلال من فرح لا تدبّل غير أعمار من حب مترعة بدهشة لا تتطفئ.² ويقصد بذلك شدة تعلقه وعشقه لهبة فظل يحلم أحلاما يتمنى تحقيقها وهي بجانبه تشاركه ذلك الحام الذي يحمل في طياته الحب، السلام، الحرية، في السماء كالطائر مع ضوء الشمس التي ترسم خيوط أشعتها بقطرات المطر

¹ عزالدين جلاوي: العشق المقدس، ص 149-150.

² المصدر نفسه: ص 170.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

لتشكل قوس قزح، ويعودان في المساء إلى عشمها الدافئ ولا يحملان في قلوبهما سوى البهجة والسرور والامان.

ثانيا: الشخصيات الثانوية:

وهي الفواعل التي تكون العامل المساعد لربط الأحداث في العمل الروائي وهي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية أو تعدل سلوكها وإنما تبقى تدور في فلكها وتتطرق بإسمها، وفوق هذا إنها تلقي الضوء عليها تكشف أبعادها، فالشخصيات الثانوية تؤدي دورا ثم تختفي لتحل بدلها شخصية أخرى، وهكذا دواليك.¹ ويقصد هنا أن الشخصية الثانوية تلعب دورا مهما في تسلسل الأحداث والوقائع لتكمل عمل الشخصيات الأساسية فهي تظهر وتختفي كل مرة مع شخصية أخرى أي غير ثابتة مع شخصية واحدة بل متعددة.

1- عبد الرحمان بن رستم:

شخصية تاريخية صلبة، كذلك رجل علم يعتبر مؤسس الدولة الرستمية المسلمة الإباضية (160-296هـ-777-909م) " اشتهر بحسن السيرة و الأخلاق الفاضلة وإقامة العدل بين رعيته، فكان فقيها في شؤون الدين عامة وقضايا المنصب خاصة وكان القائد الروحي و العسكري لحل قضايا الدولة و المسؤول عن وجوه صرف أموال الدولة في نفس الوقت الذي كان يجلس فيه للأرملة و الضعيف و لا يخاف في الله لومة لائم".²

2- أبي عبد الله الشيعي:

شخصية تاريخية من رواد الإسماعيليين في إفريقيا والمغرب ومؤسس الدولة الفاطمية كان طاغية عندما قام بتخريب مكتبة المعصومة منارة العلم والمعرفة وسرق كتب

¹ محمد عبد الهادي: الفاطمة الزهراء عطية، بنية الشخصية في رسالة "التوابع والزوابع"، لـ "ابن شهيد الاندلسي"، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة حمة لخضر بالوادي، ع 2012، ص 267.

² المرجع نفسه، ص 56.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

الرياضيات و الطب و الطبيعيات منها وقتل العميد وعمار العاشق. وخاض معارك طاحنة في تهرت عندما شكل فرق في مدينة تهرت: " هل صحيح أن أبا عبد الله الشيعي يزحف بجيشه على المدينة ؟ ¹ يقصد أن أبا عبد الله أصبح مصدر خوف وإزعاج نظرا لتصرفاته.

رمز للإهداء - المعرفة - لتذليل صعوبات الطريق.

شخصية خيالية أوصاه الإمام عبد الرحمان الرستمي بمرافقة البطل وهبة مما قال ابن رستم لخادمه " وما كادوا يلتفتون مغادرين حتى استدار الإمام إلى دليله الخاص قائلاً: أستودعك الغريبين إنهما أمانة الله في عنقك ".

تقول هبة: أحلم بالنوم، لكن أين نحن؟

- أنسيت القطب والطائر العجيب؟

- يقول الدليل: لعل عصابة جردتكما من ملابسكما، وأنتما في الطريق إلى تهرت ².

3 - علاقة الرمز بالمكان والزمان:

إن للزمان والمكان دور مهم في تشكيل بنية السرد، فكل منهما ضروري لتكملة الآخر، فالمكان هو الخلفية للأحداث وتطورها أما الزمان فهو الوقت الذي تسير فيه الأحداث ووقوعها، فعندما نتكلم عن المكان فإننا نتحدث عن الزمان، فالزمان والمكان ارتباط ببعضهما البعض، فما هو المكان؟ وما هو الزمان؟

¹ عزالدين جلاوي: العشق المقدس ، ص 154.

² المصدر نفسه: ص 16.

1/3 - مفهوم المكان لغة واصطلاحاً:

أ - لغة:

تناولت العديد من المعاجم والقواميس اللغوية العربية تعريف لفظة المكان إذ يعرفه ابن منظور في كتابه لسان العرب على أنه: المكان أو المكانة واحد التهذيب، أصل التقدير الفعل المفعول، لأنه موضع الكينونة الشيء فيه غير أنه لما كثر أجره في التصريف مجرى فعال فقالوا: مكانة وقد تمكن المكان الموضع والجمع أمكنة كقذال أفضله، وأماكن جمع الجمع، والعرب تقول، كم مكانك وقم مكانك واقعد مكانك، فقد دل هذا المصدر من كان أو موضع منه¹ كما نجده في المعجم الفلسفي: "المكان الموضع، وجمعه أمكنة وهو المحل (lieu) المحدد الذي يشغله الجسر تقول مكان فسيح ومكان ضيق، وهو مرادف الإمتداد Elendue²

وقد تناول القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ الآية 39، كما نجده أيضاً في قوله تعالى في سورة مريم: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ الآية 22، وبالتالي المكان هو الموضع .

ب - اصطلاحاً:

لقد تواسحت وتشاكلت مفاهيم المكان داخل الأعمال الروائية المعاصرة ويعود هذا بالأساس إلى أننا: "عادة ما نحتفي بالمكان كقوة مرجعية وجمالية مؤثرة وضرورية في حياتنا لأن لها علاقة وطيدة بذاكرة الكلمات والأحداث، وبهوية السارد والتلفظ والكاتب والمؤرخ، إن

¹ ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، (مادة مكن)، المجلد 06، ص 42-50

² جميل طيبيا: المعجم الفلسفي : بألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب، بيروت (لبنان)، ج 02، 1982، ص 412.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

ما نقوم به اليوم، في أغلب كتاباتنا الجديدة بقضها وقضيتها نفي ضمنى لهذا العنصر كهوية مكتملة من حيث أنه يمتلك خصوصية دالة في حد ذاتها"¹

ومنه قد ركز عديد النقاد الدارسين حول أهمية المكان في الدراسات الأدبية، كما يرى حميد لحمداني ويفضل تسميته المكان (باللفظ الروائي)، حين يقول: "مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدوا منطقيا أن نطلق عليه اسم: فضاء الرواية والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء ما دامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة، ومتفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا".²

وعبر الكاتب ياسين النصير من وجهة نظر اصطلاحية أخرى عنه من خلال مفهومين نأخذهما بقوله: "بأنه الكيان الإجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولهذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحمل جزءا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه"³ ويردف ويضيف في المفهوم الثاني "إن المكان دون سواه يثير إحساسا بالمواطنة، وإحساسا آخر بالزمن والمخيلة حتى لنحسبه الكيان الذي لا يحدث شيء بدونه"⁴ فمن واجبنا القول: بأن المكان عنصر مهم من عناصر السرد الروائي لأنه الفضاء النصي حيث تدور الأحداث ويتحرك الأبطال وتتضح معالم شخصياتهم وتتحوّل وينتج عن التفاعل (الزماني - المكاني) منظومة سردية تنتظم في الشكل الروائي الذي يتم اختياره لتقديم الأحداث والأشخاص وتفاعلاتهم النفسية والحركية مع المكان.

¹ السعيد بوطاجين: المكان كقيمة، جريدة أخبار الوطن الجزائري، العدد 105، بتاريخ 2020/02/06، ص 23.

² حميد لحمداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، دار النشر المركز الثقافي العربي، ط1، أب 1991، ص 63.

³ ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الشؤون العامة، العراق بغداد، د ط، 1986، ص 16.

⁴ إيمان هدلي، جريدة الجديدة الجزائرية، العدد 2883، بتاريخ 2022/02/01، ص 13.

دراسة أنواع الأمكنة في الرواية:

من خلال قراءتنا للرواية نجد أن الروائي عز الدين جلاوجي قد كثف من الإهتمام بجمالية المكان وهو يضمن التماسك البنيوي للنص الروائي وبالتالي إدراك الزمن من خلال حركة المكان "لأن العلاقة بينهما جدلية" فكل منهم يفرض الآخر ويتحدد به وكذلك لأن المكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء الرواية ببعضها البعض.

ولقد اختلفت الأمكنة في رواية "العشق المقدس" ما بين مغلق ومفتوح التي سنحاول تحليلها لنبدأ بمفاهيم موجزة وصولاً إلى استخراج الأماكن وإعطاء نماذج من الرواية التي قمنا بقراءتها إن قدراً كبيراً من الأفكار الدراسية المكانية الروائية، تحيلنا بالضرورة إلى الواقع، وسبل انعكاساته المختلفة داخل الفن، بوصف المكان هو المعطى الأكثر اتساعاً بجميع معاني الإتساع، والأكثر موضوعية بين معطيات الواقع الأخرى.¹

لذا حري بنا أن نقول أيضاً: "هو المجال الذي تسير فيه أحداث الرواية ... وهو المدى الذي حقق فيه الراوي تصوراتهِ...² وحتى يتحول المكان من طبيعته الحقيقية الجغرافية إلى الجمالية الفنية عن طريق وظيفة الصورة التخيلية . ومنه يتحول المكان إلى مفهوم جمالي - فضاء دلالي أو رمز - فيتحمل تأويلات جمة.³

¹ جورج لوكاتش: دراسات في الواقعية، تر: تأليف بلوز، وزارة الثقافة، دمشق، ط2، 1972، 2، ص 26. نقلا عن : صلاح صالح: باحث سوري في اللانقبة، دراسة المكان الصحراوي في فساد الأمكنة (مقال) مجلة النقل الأدبي فصول، إشراق: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مجلد 12، عدد 3، ص 190.

² عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 144.

³ محظوظ سارة: فرجي كريمة، البعد التخيلي للمكان في ديوان "في البدء كان أوراس" لعز الدين ميهوبي، (مقال)، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البويرة الجزائر، مجلد 3، عدد 4، ص 130.

علاقة الرمز بالمكان:

البيت:

البيت ملجأ كل إنسان بعد يوم من العناء الشاق، إذ أنه رمز لمكان الألفة، المحبة، الراحة الطمأنينة والسكينة ومكان للعيش والسكن، في البيت عدة أماكن كالغرف والمطبخ والطوابق كلها أماكن تحجبنا عن العالم الخارجي، لا يمكننا أن نرى البيت كمكان لسكن فقط، بل أننا نستطيع أن نتذوق جماليته من خلال ألوان جدرانه أثاثه وموضعه ... وهذا ما رأيناه في الرواية قول السارد: "لم يكن همنا إلا أن نصل بيتنا، قطعنا الشارع الطويل، ثم انعطفنا في الزقاق، وسريعا دخلنا البيت من الباب الخلفي، واندفعنا إلى الطابق الأعلى المطل على الشارع العريض، كان الضوء باهتا وهو يتسلل من بين الستائر ... كما في حاجة إلى نوم يذهب عنا ما لحقنا من خوف وتعَب¹

يمثل البيت ملجأ العشيقين الذي احتواهما من عدة مخاطر، وهو مكان لراحة بعد عناء كبير.

وفي موضع آخر يقول السارد: "ثم انهار الباب، واقتحم البيت رجال الشرطة يشهرون أسلحتهم، ويحتلون كل مكان في الطابق الأرضي ..."²

الزنزانة (الحجرة):

تمثل الحجرة رمز من الأوجاع والأحزان وانعدام الحرية والأمان، ومكان لإقامة الجبرية كما أنه عالم مفارق لعالم الحرية، والدخول فيه يعني أن يتبعه سلسلة من العذاب الذي لا

¹ عز الدين جلاوجي: رواية العشق المقدس، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، السداسي الأول 2016، ص 44.

² المصدر نفسه: ص 39.

ينتهي إلا بإفراج وقد يطول المكوث فيه لمدة طويلة، إذن فهو مكان الحرمان والقهر والعبودية.

تمثلت الحجرة في قول السارد: "إن هي إلا اللحظات حتى وجدنا أنفسنا في محجر، لم نتمشى إلا دقائق حتى دخلنا سرديا من بين أشجار ملتفة، سرنا في رواق طويل، تغشاه الظلمة، وتغازله أشعة شمس متسلسلة من بين أغصان متعانقة...¹

الجزائر العاصمة:

هي المدينة المحروسة مكان تواجد منزل والتقاء العاشقين ومقر فرقة السنة والجماعة، هي مدينة الحلم، في غمرة الكرامة والقيم النقية ويتميز بدلالات رمزية للنقاء والصفاء والطهارة، وهو المكان الذي لم تدنس فيه الصراعات والحروب والفتن أرضها كأنها لوحة فنية وفي هذا الصدد يقول السارد: "أشرفت في القلب فرحة دافئة ونحن نصل مشارف عاصمتنا البهية الجزائر المحروسة، وأدركت أخيرا أننا نجونا من شر مستطير، وأنا صرنا إلى مأمن...²

كانت الجزائر مكان الرحمة للعاشقين كونها تحمل الكثير من دلالات الطهر والنقاء وكذلك أيضا وبمجرد الوصول إليها حتى اطمئنا الرجل وهبة وبدءا يخمنان في إتمام مشروع زواجهما حيث يقول العاشق: "سنقيم فيه عرس بهيج يحضره كل أحببتنا هنا في العاصمة ومن خارجها.³

سيقومان بعرس لأن الجزائر هي مبتغى العاشقين لتخلص من ضعفهما فهما يبحثان عن النقاء وهدفهما المرجو الزواج والوصال وعليه فالجزائر تعد رمز الطهارة والصفاء.

¹ عزالدين جلاوي: العشق المقدس، ص 39.

² المصدر نفسه: ص 31.

³ المصدر نفسه: ص 31.

تيهـرت:

هي المدينة التاريخية التي استرجعها الكاتب، عاصمة الدولة الرستمية الخارجية، والتي تعتبر فضاء واسعاً حيث تعد رمزا للجمال مليئةً بمناظر الطبيعة الخلابة وكانت تسمى عاصمة الهضاب العليا للمغرب، والتي تتميز بتعدد القوميات ذات الحضارة العريقة ومما جاء شأنها في المتن للرواية ما يلي: "هي بلغ المغرب، وقد أهدقت بها الأنهار والنقت بها الأشجار وغابة في البساتين ونبعها حول العين وجل بها الإقليم وانتعش فيها الغريب، واستطابها الطيب يفضلونها على دمشق، وعلى قرطبة...¹ فنجد تيهـرت مدينة مشهورة بروعة جمالها وجمال مناظرها وطبيعتها وتضاريسها من جبال ووديان وحدائق وبساتين لها جذور تاريخية قديمة، ونجد في رواية العشق المقدس هذا الوصف المبدع لها في موضع يقول السارد: هذه عاصمتنا العملاقة تيهـرت² وهذا الأخير كدليل على افتخار وانبهار الروائي بمدينة تيهـرت فهي مواطن افتخار واعتزاز لأهلها.

كما نجد قول الروائي عن مدينة تيهـرت: "اتفقنا على أن نقصد تيهـرت لقد تاقت إليها روحنا، وقد ظلت كل الوفود المارة بنا تتجه إليها، إن لم تتفجر فحتماً هي بركان على وشك الانفجار"³ إذ أن مدينة تيهـرت تعتبر من أهم الدويلات التي قامت في الجزائر.

دار الإمام:

هو مكان يرمز للإجتماع واللقاء خطاب وما شابه ذلك ففيه يجتمع الأمير وحاشيته ويتدارسون فيه أمور وشؤون الحكم، وبما أن المكان مصدر إدارة الحكم حتماً يتميز بالصراعات والجوسسة بين الفرق الأعداء وهي التي سجن فيها العاشقين، وكذا لأنه بمثابة المؤسسة الدينية التي عايشت جيداً هذه المتغيرات في تاريخ أول دولة إسلامية هي الدولة

¹ عزالدين جلاوي: العشق المقدس، ص 37.

² المصدر نفسه: ص 19.

³ المصدر نفسه: ص 139.

الرستمية ذات التوجه الإباضي، فاحتل موقعا مركزيا ضمن المتن الروائي الجلاوي، ولم يأت كمعطى سردي محايد ليخرج هذا الفضاء المقدس (الذي تجمع فيه مختلف الطوائف السنية، الشيعية، الخوارج) وهو الذي كان بالأمس رمزا للسلم والطمأنينة عن الوظيفة الرئيسية ويصبح فضاء للصراع والخلافات، فمازلت بعض الدول العربية في وقتنا الراهن تعاني من هذه الصراعات مثل العراق وسوريا.¹

نجد قول الروائي: "على امتداد شارع العربي بن مهدي والذي صار شارع المجاهد أسامة بن لادن، كانت تباع زجاجات عطر ومسك وأعواد طيب، وألبسة بيضاء، ومصاحف مختلفة الأحجام، وكتب أدعية، وأشرطة وأقراص"² وهذا دليل على أن الشارع شبيه بالسوق الشعبي الذي تباع فيه مختلف الأشياء.

الغابة:

رمز طبيعي يبرز مظاهر التفاؤل ويرسم ملامح الفرح والبهجة والسرور، لما يتميز به من مناظر خلابة وأزهار وأشجار من صنع الخالق سبحانه وتعالى، كما تعتبر بالنسبة للعاشقين مأوى للراحة لهما رغم شعورهما بالخوف والرهبة إضافة إلى ذلك صعوبة السير نظرا لكثرة الأشجار والأدغال التي تملأ ذلك المكان الطبيعي، الذي اتخذ البطلين مقاما واعتبروه مأوى لهما بالرغم من شعورهما بالخوف فيه إلا كان نقطة استراحة لهما، نجد الروائي يقول: حلمت أنا وهبة كطائري كناري نحلقت بعيدا بعيدا، حيث الحب والحرية والنور، ونعود مساء إلى حضن عشنا الدافئ، نتعانق وننام لا تحمل في قلبينا غير سلال من فرح

¹ ينظر: الطالب رويدي عدلان: دلالة المكان في الخطاب الروائي عند عز الدين جلاوي: أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في علوم الأدب العربي، إشراف، جاب الله محمد، كلية اللغة والأدب العربي والفنون الجميلة، 2016/2017، ص 170.

² المصدر نفسه: ص 44.

لا تدبّل، غير أغمار من حب مترعة بدهشة لا تتطفئ¹ إذ أنهما اعتبروا الغابة ملجأ لهما بالرغم من خطورة المكان وشعورهما بالرعب والخطر.

ولم يبرح ذهن الروائي على غرار مختلف عاداته في ذكر آفات الرعب والفجيرة والخطر حيث نجد الكاتب يقول: "بدأنا نخوض لجة الغابة، وصار سيرنا أبطئ، لم تكن تسمح لنا كثافة الأشجار بالإنطلاق بقوة، وصرنا الآن أشد حذر".²

كما نجده يقول: "نشطنا طوال اليوم، نعد أماكن الراحة داخل الغابة أراجيح مختلفة، ومرابض دافئة، واشتغلنا بعدها بتعميق نبع الماء لتتدفق شرايينه أكثر من قلب الهضبة".³

يبرز الروائي فيما سبق قوله عدوانية الغابة في السياق السردى حيث تبدوا أكثر وحشية، من خلال وصف السارد الذي يتابع حركات الشخصيات في هذا المكان، "بدأنا نخوض لجة الغابة، وصار سيرنا أبطئ، لم تكن تسمح لنا كثافة الأشجار بالإنطلاق بقوة، وصرنا الآن أشد حذرا قد يباغتتنا خطر ما في أية لحظة ... فلن يخضك حيوان مفترس في هذه الغابة العملاقة، التي كثرت فيها السباع"⁴ فالذي توحى إليه الطبيعة أن الإنسان لن ينال الراحة والطمأنينة في وسط المدينة وضجيجها وصخبها إلا إذا عمد إلى تنقية القلب والنفس والجسد من كل ما يعورها .

مكتبة المعصومة:

إن مالا ينساه التاريخ، هو أن حكام تيهرت استطاعوا أن ينشؤوا مكتبة سموها "المعصومة" وهي رمز للعلم والمعرفة والتزود بالمعلومات المختلفة، حيث يكمن دور "المكتبة" في هذه الرواية إنتقال اليوميات الثقافية للمجتمع الجزائري آنذاك إضافة إلى ذلك تعتبر

¹ عزالدين جلاوي: العشق المقدس، ص 170.

² المصدر نفسه: ص 86.

³ المصدر نفسه: ص 83.

⁴ المصدر نفسه: ص 86.

المكان الآمن للعاشقين. وهي أيضا أحد الأمكنة التي يقصد بها طلبة العلم للمعرفة والإستفادة من العلم حيث نجد حضورها في هذا السياق وعلى لسان السارد الذي يقول: "انجذبنا إليها وفي لحظات وقفنا عند بوابتها الخشبية المنقوشة ... لفتنا إهتمام عميدها الذي كان يقف قريبا منا، فأسرع يأخذ بأيدينا داخلها حيث تركز مئات الآلاف من الكتب، تتوزع على غرف عملاقة، وتتجاوز في رفوف خشبية، تعانق السقف العمال يقومون على شؤون الزبائن من طلبة العلم، يختلفون بين فتيان وشيوخ، ولكنهم يتفقون جميعا في حيويتهم وحماستهم.¹

شارع الشهيد العربي بن مهدي:

هو مكان للحركة حيث نجده يرمز للعبور من مكان إلى آخر، إذ نجد في كل مدينة أو قرية أو طريق أو شارع يؤدي إلى البلديات أو الولايات ومكان إلتقاء الأشخاص بالصدفة أو بالموعد، والذي يعتبر مكان ينعدم فيه الأمن والاستقرار ولم يصر مثلما كان في السابق مكان انتشار الحريات لهذا يقول الروائي: "الناس تتناقل قصتنا بغرابة خاصة وقد وضع الخليفة جائزة مغرية لمن يعثر على الجاسوسين الفارين لذا فقد أصبح مكان لممارسة فرض السلطة والتجبر، فالسلطة تريد أن تراقب الفضاء بأسره وأن تحفظه منفصلا أو متصلا، مستترا أو متجانسا مهما كانت الصعوبات والتحديات المروحة".²

ونظرا لتغير اسم المكان في رواية "العشق المقدس" والذي في الأساس مكانا فوضويا تباع فيه كل أنواع الأشياء المختلفة وهو أشبه بالأسواق الشعبية في شارع العربي بن مهدي، كل البنايات كانت تزدهي بلونها الناصع وكان المكان عبقا بروائح زكية.

¹ عزالدين جلاوي: العشق المقدس، ص 23-24.

² حسن نجمي، شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية) العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط، 2000، ص 203.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

يعد الرمز من وسائل التعبير التي إنتفت إليها الروائيون بتوظيفه واغناؤه خدمة لغاياتهم في بلوغ الاتقان الفني و القدرة على اضافة الدلالة التأثير وذلك لأن " طبيعة الرمز غنية ومثيرة... " فهو تعميق للمعنى الروائي ومصدر للإندهاش والتأثير وتجسيد لجماليات التشكيل الروائي، وإذا وظف بشكل جمالي منسجم وإتساق فكري دقيق مقنع فإنه يسهم في إرتقاء الرواية وعمق دلالاتها وتجارب المتلقي بها.

1 - مفهوم الزمن

1 - 1 - المفهوم اللغوي:

الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وجمعه أزمان وأزمنة، والزمن كما يقال مشاهدة من الشهر، ورجل زكن أي مبتلى وزمن من باب سلم.¹

ويبدو أن لفظ الزمان مشتق معناه من الأزمنة بمعنى الإقامة ومنه اشتقت الزمانه لأنها حادثة عنه، يقال: رجل زمن وقوم زماني وتعني الإقامة: المكث والبقاء والبطء، فكان الزمن في دلالاته يحيل على معنى التراخي والتباطؤ أي كأن حركة الحياة تتباطأ دورتها لتصدق عليها دلالة الزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلتمسه ولا أن نراه نتوهم أو نتحقق أننا نراه، فالزمن مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي الغير مرئي والغير محسوس، ويبدو أن اللغة البشرية لا تبرح عاجزة أن عكس مفهوم الزمن حين أرادت الدلالة عليه بشيء عال من الدقة والصرامة، فكان اللغة يرضيها أن تتحدث عن هذا الزمن في المستوى التقريبي، تاركة المبادرة لآلات القياس الزمنية الجديدة التي تحاول الدلالة عليه.²

¹ الإمام محمد عبد القادر الرازي: مختار الصحاح: دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1997، ص 127.

² عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 172.

1 - 2 - المفهوم الإصطلاحي:

يعتبر الزمن أحد العناصر المكونة للرواية، إذ أنه القطب الأحادي الذي تستند إليه حلقات النصوص الحكائية، فالأحداث تسير في زمن، الفعل يقع في زمن، الحرف يكتب ويقرأ في زمن، ولا نص دون زمن.

ويقصد بالزمن "مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد ... الخ، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكاية الخاصة بهما وبين الزمن الخطاب المسرود والعملية السردية".¹

كما يعد أيضا "روح الوجود الحقنة ونسيجها الداخلي فهو مائل فينا بحركته اللامرئية حين يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا فهذه أزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده بالإضافة إلى أن الزمن خارجي أزلي لا نهائي، يعمل عمله في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله".²

وحسب عبد المالك مرتاض: "الزمن مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي غير المحسوس والزمن كالأكسجين ويعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركتنا غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه ولا أن نراه ولا نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نراه فيغيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره وتساقط أسنانه، وفي نفوس ظهره وإتباس جلده ..."³ ويقصد هنا أن الزمن تخيلي، غير محسوس وغير ملموس فهو يشبه الأكسجين إذ لا يمكن الإستغناء عنه فهو ضروري في حياتنا، غير أننا لا نشعر به، ولا نستطيع الإمساك به ولا رؤيته.

¹ جيرالد برانس: المصطلح السردى، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص 231.

² مها حسن القطراوي: بناء الزمن في الرواية العربية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2002، ص 8-9.

³ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، 1999، الكويت، رقم 240، ص 172-173.

علاقة الرمز بالزمان:

تظهر علاقة الرمز في رواية العشق المقدس في توظيف الزمن التاريخي الذي يعود بنا إلى الدولة الرستمية، إذ نجده رمز تاريخي وذلك من خلال إستحضار الروائي الأحداث التاريخية التي شهدتها المجتمع الجزائري عهد الدولة الإباضية.

فنجدة جلاوجي قد استرجع بعض الأحداث التي قام بها الإمام عيد الرحمان بن رستم قبل توليه الحكم وكان ذلك على لسان "أبي سليمان التيهرتي" احد مشايخه بقوله: رحلة الجهاد التي خضتها تحت راية الإمام الشهيد الخطاب أبي عبد الأعلى ابن السمع المعارفي اليمني-رحمه الله.¹

والملاحظ أن جلاوجي لم يستحضر الأحداث بشكل بارز وحرفي، بل تكلم عن الصراع بين مختلف الطوائف، كما يعتبر من أبرز الروائيين وأكثرهم توظيفا للتراث التاريخي كغيره من الأدباء المعاصرين ومن أجل فهم الحاضر وتأكيد الوجود وإثبات الذات. حيث استدعى الروائي حقبة زمنية مهمة وبارزة من التاريخ الجزائري، ألا وهي زمن الدويلات وبالتحديد فترة حكم الدولة الرستمية (160هـ/296هـ/776م/909).

وسبب هذه العودة هي أن حيثياتها السياسية و الدينية و الحياتية تتطابق مع واقعنا الحاضر هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعتبر جلاوجي من الروائيين الذين أعادوا قراءة التاريخ بروية فنية ثاقبة في قالب سردي مشحون بالدراما والإثارة وإعادة البناء التخيلي، وهدفه من هذا التوظيف، نقل التاريخ الذي سكتت عنه الكتب التاريخية أو ظل محفوظا في الذاكرة حيث يقول: ارتأيت أن أعبد الحياة لهذا التاريخ الذي أهملته الكتب من خلال استرجاع صداه المبعثر في الذاكرة الجمعية للأفراد من صميم الخيال كي تصح له نكهة

¹ عز الدين جلاوجي: العشق المقدس، ص 11.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

العمل السردي التخيلي.¹ ويقصد أن الروائي وظف التاريخ أراد إسقاطه على الراهن من نصوصه " فكل الأزمنة صارت عندنا متشابهة، بطعم واحد، بلون واحد، برائحة واحدة نلتمسها معا فلا تفرق بينها، الماضي هو المستقبل، وهما الحاضر...".² حيث كانت غايته من "العشق المقدس" إبراز الصراع بين المقدس و المندس الإجتماعي، السياسي، الديني و الدنيوي محلا المفارقات المتداخلة في تجربة حكم الدولة الرستمية مع السعي إلى تفكيك الواقع المجتمعي آنذاك، ومدى الإنعكاس السلبي للتناحر الطائفي و الصراع الديني والهيمنة السلطوية عليه، وإسقاطه بطريقة فنية وأسلوب راقى على عصرنا الحالي الذي لا تخلوا من النزاعات الطائفية و الفتن مضييفا له بعض من الخيال الذي زاد الرواية رونقا وجمالا حسيا

ثانيا: أنواع الرمز في الرواية

رمزية العنوان:

قبل الدخول إلى النص الروائي سنتطرق إلى إبراز رمز العشق المقدس الذي يعتبر عنوانا لهذه الرواية.

اختار الروائي عز الدين جلاوي عنوانا مشوقا غير مألوف لأن أول ما يستوقف القارئ قبل قراءة الرواية هو عنوانها ولهذا وقع إختبارات على العشق المقدس لعز الدين جلاوي لاكتنازها بالدلالات الرمزية بداية من العنوان الذي مثل أبرز علامات الجذب.

انتقى الروائي عنوانا غير مألوف يدخل القارئ دائرة التساؤل والتخمين لأنه عنوان يجمع بين الرمز والبوح والإفصاح، فالعنوان هو العتبة الأولى التي تصادف القارئ "رسالة تعرف تبلك الهوية وتحدد مضمونها وتجذب القارئ إليها تغريه بقراءتها هو الظاهر الذي يدل

¹ الجزيرة: نت، ندوة صحفية متخصصة مكتبة ادريس الناشرين للوسائط المتعددة مدينة المغرب الجديدة، ابراهيم الحجري، يوم الاحد 1436/3/7 الموافق لـ 2001/11/28 ساعة 22:29.

² عز الدين جلاوي: العشق المقدس، ص 138.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

على الباطن ومحتواه"¹ والمقصود بهذا أن العنوان هو البنية الخارجية التي بها يفهم القارئ البنية الداخلية للنص وهو رمز إحالة مالم يفصح عنه بغية الكشف والإظهار.

هذا بالنسبة للعنوان بشكل عام أما من الناحية الخاصة يهنا عنوان الرواية "العشق المقدس" الذي يحمل بعدا صوفيا يتكون من شطرين.

"الجميع يلونون بالفرار وجدت الفرصة سانحة، سحبت هبة من ذراعها وقفزنا حائطا يطوق الساحة".²

وهذا المقطع من الرواية يدل على ما يواجه هبة من مصاعب ورغم ذلك ظلت صامدة، وكانت رمزا للقوة.

يصف الروائي "و حين حل المساء كنا قد قطعنا أميالا وسط الخلاء وقد امتص منا التعب جل طاقتنا رغم تحققنا من ملابسنا الفضفاضة كانت هبة تجر قدميها بصعوبة تردد بصوت خافت متقطع الألم فضيع في قدمي كأنهما تشققات عميقة".³

يضيف الروائي شكلا من رمزية قوة المرأة التي تجسدت في ملامح هبة وفي شخصيتها "لحق بي الفارس وأمسك بذراعي مرة أخرى، وأعدني مرة أخرى ... صاحت فيه هبة: ماذا تريد منا؟ ابتعد عنا".⁴

يظهر الروائي في هذا المقطع جرأة هبة ولامح القوة عندما صاحت في وجه الفارس، ولم تخف منه ليس بذلك رمزيته المتمثلة في القوة والخوض.

¹ أحمد مداس: العنونة في الخطاب الشعري، مجلة المخبر، مشورات قسم الأدب العربي، كلية الأدب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع3، 26، ص 176.

² عز الدين جلاوي: العشق المقدس، ص 25.

³ المصدر نفسه: ص 25.

⁴ المصدر نفسه: ص 54.

رمز المرأة:

اعتمد الروائي عز الدين جلاوجي في روايته العشق المقدس على عدة رموز ومنها رمز المرأة من خلال ذكره لشخصية أنثوية بطلة وهي هبة، في كل مقطع من مقاطع الرواية نجد هذه الشخصية حاضرة كرمز للحب، والثقافة والمطالعة يقول الروائي "وغاصت هبة بين أكوام الكتب، كفلاح يتفقد محاصيله".¹

وبرع الروائي في إعطاء مواصفات قوية جاذبة للقارئ، وهذا من دون ذكر معالم جسدية أو حتى دينية، ونجد هذه الشخصية في الرواية غارقة في حب رجل فالروائي في كل مرة يبرز حبها الكبير المقدس له، والمثير للإنتباه أن هذه الشخصية "هبة" كانت ملازمة طول أحداث الرواية لحبيبها "كانت هبة حبيبتني ترتجف هلعا وهي تطوق عضدي الأيمن تكاد تلتحم بي".²

كما تعرض الروائي في روايته إلى ذكر تلك الأزمات التي تعترض الشخصية الرئيسية هبة وحبيبها ويبرز قوة تحملها وشجاعتهما وقربها من حبيبها "وجدت الفرصة سانحة" رغم تلك الحروب والفتن التي مرت أما أعينهما، وهنا بيان لرمز قوة المرأة وقدرتها على المواجهة يقول عز الدين جلاوجي: "وتحول المناظرة إلى معركة اختلط فيها الحابل بالنابل، وتدخلت الشرطة بعصبيها الغليظ فراح

وهو من درجات الحب بل من أسماها ويقصد به اندماج ذات الحبيب مع محبوبه ليصل العاشق لأقصى درجات الحب والاتصال الروحي والوجداني وإذا وصل الإنسان لهذه الدرجة من الحب يمكن له أن يطلع على أسرار معشوقه ونجد معناه اللغوي كالاتي: "عشق

¹ عزالدين جلاوجي: العشق المقدس، ص 24.

² المصدر نفسه: ص 9.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

العين والقاف أصل صحيح يدل على تجاوز المحبة كقول عشق يعشق عشقا وقال لهبة لم يضعهما بين فرك المحبة وعشق.¹

والمقصود بهذا القول أن العشق هو الإغراق في حب المحبوب.

وهذا النوع من الحب له تأثير على نفسية الإنسان والعنوان المختار هو عنوان له دلالة وبعد صوفي "فالعشق الصوفي يأخذ بالعاشق إلى عالم الكشف والفهم الأعمق للحياة وأسرارها وهذا ما يعتقده العشاق فإذا كان العشق الصوفي يدل على أعلى مراتب الحب الإلهي فإنه في المجتمع يعني أعلى درجات الحب بين الرجل والمرأة ولكن عادة يقع في دائرة الرفض...".²

والمقصود بهذا أن العشق الصوفي ينقل العاشق من العالم المادي إلى عالم وجداني يتميز بالبوح والكشف عن الحقائق والفهم المطلق للحياة وما يدور فيها إنه ترفع عن الحب العادي الذي يتميز بالمصالح إلى حب روعي خالص.

فإذا كان العشق الصوفي يدل على أعلى مراتب الحب الإلهي فإنه في المجتمع يعبر عن أعلى درجات الحب بين الرجل والمرأة ولكن هذا الحب يتعرض للرفض إما من طرف المجتمع أو الأعراف والعادات والتقاليد، فتأتي نسبة القبول التي هي في كفة المحب وحببيته ونسبة الرفض في كفة أخرى وهي كفة الأحران والمجتمع الذي يرفض هذا الحب.

فيجد الروائي تخطى كفة المجتمع ورفع الحب وقده ليتم صياغته في قالب صوفي إنه: "العشق المقدس".

¹ أبي الحسن أحمد بن فارس زكريا: معجم مقياس اللغة، الجزء 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ص 2008.

² فطيمة الزهرة عاشور: الزمن الصوفي في رواية العشق المقدس، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعرييج، الجزائر، ص 143.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

في هذه الرواية "العشق المقدس لعزالدين جلاوجي" نجد هذا الروائي في كل مرة يركز على التواصل والحب الكبير بين هبة والرجل الذي تحبه وهذه القصة كانت بمثابة رحلة البحث عن السعادة والنجاح وأبدع في توظيف ثنائيات إنطاقا من العنوان: العشق المقدس، فمثلا قيمة القداسة تقابلها لفظة الدنس، والإستسلام يقابلها النجاح.

وجاءت قيمة القداسة في الرواية إنطلاقا من ذلك الحب الذي صاغه الروائي في العنوان وقدس في روايته وأعلى شأنه ذلك الحب الجوهري العفيف.

أما بالنسبة للنداسة مثلتها تلك الفتن القائمة وتلك الحروب من أجل الخلافة.

نجلاء:

- نجلاء هي شخصية وظفها عز الدين جلاوجي في روايته ترمز للحب و العشق والوفاء ولم ترد إلا في سياق الحديث مع عمار باعتبارها حبيبة له.

- وفي كل المقاطع الروائية التي حضرت فيها كانت لغة القلب تتشد ايقاعها، وتحكي مغامرات عمار ونجلاء "... وحدثني عن قصة عشقه الغريبة ومغامراته مع حبيبته نجلاء وما عاناه من حصار اهلهما حتى صار حديث الايام و الليلي".¹

- ففي هذا المقطع يبرز الروائي ذلك الخيط الوثيق الذي يربط بين نجلاء وعشيقها والمغامرات التي جمعتهم، فنجلاء اقدمت على حرق نفسها رافضة من أحد أغنياء المدينة لتكون رمزا للحب و الوفاء: " اخبرنا العميد في الطريق عن الفاجعة التي امت بنجلاء حين اقدمت على حرق نفسها احتجاجا على تزويجها من احد اغنياء المدينة".²

- يحيل هذا المقطع من الرواية غلى أن هذه الحادثة تشير غلى وجود خلل في المجتمع حيث تجبر النساء على الزواج من أشخاص لا يرغبن فيهم دون مراعاة لمشاعرهن،

¹ عز الدين جلاوجي: العشق المقدس، ص 60.

² المصدر نفسه: ص 151.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

وهذا ما حصل لنجلاء التي أرغمت على الزواج من شخص غير عمار، فهي لم تتخيل نفسها مع رجل آخر، والجميع سمع بقصتهما لتموت وتترك وراءها عمار وقصة حبهما لتروى وتكون رمزا حيا لكل عاشق وكل حب مقدس متعالي عن الماديات.

- هذه الشخصية في الرواية هي انعكاس للواقع المعيشي فهي تحمل دلالات خاصة اعطت للرواية بعدا جماليا لأن نجلاء رمزت لكل معاني الحب والوفاء، التضحية، " كانت رحمها الله مولعة بعمار عاشقة له وكان الناس قد تداولوا قصتيهما وقرر اخوتها تزويجها رغما عنها، وحين ضاقت بهلا السبل فعلت فعلتها "¹.

المقطع السردي نجد فيه اشارة واضحة لما تعرضت اليه نجلاء ذلك من جاء الضغط النفسي والحالة البائسة اليائسة.

- ما آلت إليها لتقدم في النهاية على حرق نفسها. دفاعا عن عشقها

الرمز التاريخي:

الإمام عبد الرحمان بن رستم:

الإمام عبد الرحمان بن رستم من "الرموز" التاريخية التي وظفها الروائي.

-أول حاكم للدولة الرستمية، مؤسس مدينة تيهرت في الجزائر التي تسمى تيارت حاليا كان الجميع شاهدا على أخلاقه إمتاز عهده بالاستقرار السياسي نظرا لسهره على إقامة دولة الحق، ولفت نظرنا مقطع في الرواية يوضح ذلك الثناء على الإمام "عبد الرحمان بن رستم" من قبل أتباعه "جلس قبالتنا اندفع يحدثنا بإعجاب شديد عن إمامهم عبد الرحمان بن رستم

¹ عزالدين جلاوي: العشق المقدس، ص 152.

بن بهرام بن كسرى في أخلاقه وتواضعه وتقواه في مسيرته الطويلة المحفوفة بالمخاطر من أجل إقامة دولة الحق".¹

- هذا المقطع يحمل دلالة رمزية متمثلة في رمزية الحق والتواضع وعاد بنا إلى تلك الحقبة التاريخية التي حكمها للإمام عبد الرحمان بن رستم معبرة عن طبعة التاريخ الذي لا طالما كان فيه الصراع قائما بين الحق والباطل والذي تكون فيه النصر غالبا للحق.

الرمز الطبيعي

المطر:

من أهم الرموز الطبيعية نجد: الجبال، الأرض، الهواء، المطر، هذا الأخير يتضح جليا في محل الدراسة العشق المقدس حيث اتخذ المطر في هذه الرواية مدلولاً للحياة والبعث والنقاء والبعد عن الدنس، فقد تحولت صورة المطر بعد استلاب دلالتها المعهودة إلى رمزية مضادة وهي رمزية الحياة يقول الروائي "... لعلها تمطر مساء كم كنا بحاجة إلى مطر يغسل كل شيء فينا يتغلغل إلى أعماقنا".²

وظف المطر في سياق آخر حيث "كان الجو غائما يبشر بأمطار غزيرة".³

يضيف الروائي مقطعا آخر يبين فيه رمزية "الماء" التي دلت على إعادة بعث الحياة من جديد "كما نستحم فوق الصخور المحيطة بالنبع كنت أحس أنني أتحول إلى مخلوق آخر أنني أبعث خلقا آخر كنت أحس بكل ما مر بي يتناثر مع حبات الماء العذبة ويجري بعيدا في أغوار الأرض".

¹ عز الدين جلاوي: العشق المقدس، ص 17.

² المصدر نفسه: ص 120.

³ المصدر نفسه: ص 169.

الرمز الشعري

عمار العاشق:

نجاح الروائي مرهون بقدرته على إنتاج نص فني ولا يتحقق هذا إلا إذا استلهم من النصوص الشعرية وأقحمها في عوالمه العربية وهذا ما وجدناه في نص عز الدين جلاوي بتوظيفه مجموعة من المتون الشعرية ليكسر تلك النمطية التي إعتادها القارئ وألفها الناقد والنصوص الشعرية داخل المتن الروائي تكسبه جمالية رمزية تسمى: الرمزية الشعرية أو الرمز الشعري يحدث فارقا وتغييرا في النمط الحكائي الذي يعتمد على تقنية الخطاب السردي من البداية إلى النهاية.

وتجلت فنية الروائي من خلال توظيفه مقاطع شعرية تحرير الشعر الأموي والتي كان لها وقع بارز في إظهار شخصية عمار العاشق:

"إن العيون التي في طرفها حور

قتلتنا ثم لم تحين قتلتنا

يصر عن ذا اللب حتى لا حراك به

وهذا أضعف خلق الله أركاناً"¹

استدعى الروائي في هذا المقطع من الرواية يتبين شعريين يرمزان للحب والتغزل في عيون الحبيبة.

هما بيتان قالهما جرير في العصر الأموي وأحياهما خب وعشق عمار في العصر الحديث، وفي سياق الحديث عن عمار يشير إلى أن هذه الشخصية في الرواية تقمصت

¹ عز الدين جلاوي: العشق المقدس، ص 21.

دور العاشق الولهان المبدع يقول الروائي "... عمار العاشق مبدع فنان يشكل بالخط لوحات بارعة ويعزف على العود مقاطع ساحرة ولا ما أروع الجلوس إليه"¹

يشبه إلى حد بعيد أمرؤ القيس المجنون بليلي وعمما مجنون نجلاء وجاءت مناسبة ذكر الأبيات السابقة في الرواية لما لها من وقع بالغ لمعرفة قصة العاشق الذي غرق في حب نجلاء ليشكل لنا رمزا للحب والعشق المجنون الذي بما في قلب عمار لكن المجتمع كان سببا في فشل هذا الرابط.

وعبر هذان البيتان عن جمالية الأدب القديم في لوحات حديثة تمكن المبدع من استحضار النصوص القديمة في السياقات السردية التي أبدعها حديثا ليضمنها دلالات البقاء والخلود وليس أصدق في التعبير عن جمال عيون المحبوبة من هاذين البيتين الذين يلتقيان مع اسم الشخصية "نجلاء" دل على سعة العيون وحوورها الذي تعجب به الأبيات السابقة.

الرمز الصوفي العجائبي في رواية العشق المقدس:

شخصية قطب:

قطب شخصية استحضرها الروائي عزالدين جلاوي في روايته، تحمل بعدا صوفيا، عجائبيا، وذلك من خلال ظهوره لهبة وحببيها حيث أخبرهما عن الطائر العجيب وضرورة البحث عنه، لأنه سيحقق حلمهما ويمنحهما السعادة.

وأضفى هذا الحضور كما قلنا سابقا هالة صوفية أدخلت البطلين في عوالم نورانية تأملية، كما تحيل هذه الشخصية في النص إلى ذلك الإنسان الكامل المقدس المترفع عن الدنس، واستطاع عز الدين جلاوي أن يعطي لهذه الشخصية قدرا كبيرا من الإحترام والقبول حتى لدى القارئ، وربطها الروائي بشخصية حقيقية ماتت ولك بقيت مقدسة لدى

¹ عز الدين جلاوي: العشق المقدس، ص 21.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

الناس، يسمى القطب أيضا (الغوث)¹ والذي يعد من أعلى المراتب التي يصل إليها المتصوف وذكر عز الدين جلاوي هذه الشخصية عامة لم يقدّم بحصرها بزمان أو مكان معين لأن لكل شخص قطبه الخاص بمجتمعه.

وبدأت أحداث الرواية بتجليه وختمها الروائي بظهوره "تمتطي شعاعا يعبر بنا فجاء كسم الخياط نسري..."

● إنه القطب

● تمتت

● إنه القطب

● تمتت هبة

● ثارت في أعماقي حرقه السؤال هزنتي الدهشة وهو يجيب.

لابد أن تخوضا حياة من لجج الظلام بحثا عن الطائر العجيب، معه ستحققان الحلم.

واختفى فجأة كشهاب في عمق السماء.²

يكشف هذا المقطع على رمزية القطب سواء كانت صوفية أو عجائبية و"اختفى فجأة

كشهاب في عمق السماء"

وفي كل مرة نلاحظ النسج المحكم للأحداث وتوافقها مع دور القطب ويظهر هذا من خلال الظهور والغياب المفاجئ للقطب كشيء سحري أضفى عليه لمسة عجائبية يقول "وقبل أن أعاود السؤال اختفى، اندفعنا قائمين مجلنين بالدهشة كان سحابة برئة قد طار

¹ القطب: أو الغوث: هو أعلى مرتبة يصل إليها الصوفي وهو ملك الطلسم الذي يشرح الكون،

<http://ir.m.wikipedia.org/wiki>

² عز الدين جلاوي: العشق المقدس، ص 8.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

محلقا فوق جواده الأبيض رأيناه يعلو ... يعلو ثم يتماهى قوزحا يوشي السماء ضمنا عناق دافئ ونحن نلاحق الطيف في دهشة".¹

هذه العبارة تعكس ذلك المنظر الذي رأته هبة وحببيها بما يتضمنه من دهشة تحقق الحضور العجائبي لشخصية قطب وحتى البعد الصوتي الحقيقي المتجلي في البحث والسؤال عن سر السعادة الحققة.

وفي الرواية مقطع آخر يحيل إلى تلك القداسة والطهارة التي كان يتمتع بها قطب "... غير أن أحلام اليقظة قد حلقت بي على أجنحتها إلى حيث التقينا القطب رحمت أستحضره كربوة طاهرة مثلجة أكمامه الصمت وغيره الذكر ... كانت هالة النور حوله تتصل بالسماء ... رفع في عينين يتراقص الطهر فيهما...".²

فعبارة: كربوة طاهرة مثلجة تدل على ذلك الإرتفاع عن الأرض ترمز لكل ما هو طاهر ولا يوجد أظهر من الثلج لأنه في غاية البياض والنصاع. والنور حتما يرمز للعوالم الفوقية المرتبطة بنور الله حيث نور القطب يتصل بالسماء.

وما لا شك فيه أن القارئ لهذا العمل يلحظ هذا الحضور القوي جدا للرمز الصوفي من خلال ما جاء في العبارة الآتية: "كانت الهضبة وأنا أراها تشع نورا ونورا يذكرني بربوة القطب كلما حللت بها رحمت ألتفت منظرا عودته من السماء فوق جواده السماوي الأبيض"³ من خلال هذا المقطع يبدو أن القطب شخصية سماوية لا أرضية تلتقي بالنور السماوي، أما الجواد فهو رمز للجود والكرم والخير وبياضه حماية قوية لظهره وتميزه وهو يقوم بمهمة السفر بين السماء والأرض.

¹ عزالدين جلاوي: العشق المقدس، ص 28-29.

² المصدر نفسه: ص 28.

³ المصدر نفسه: ص 169.

الطائرات الشبحية¹

هي طائرات خفية تعتمد على تقنية التخفي لتجنب اكتشافها من قبل الرادارات والعدو، وظفها عزالدين جلاوجي وبها استطاع الخروج عن المألوف وتلك النمطية التي تكتسح قدرا كبيرا في أغلب الروايات مشكلا بها قالبا رمزيا عجائبيا مرتبط بالخيال العلمي والتطور الذي شهده ولا زال يشهده العالم وإذا ما عدنا إلى جذوره فنجدته مرتبط بعلم الأساطير "لقد جاء العنصر العجيب ليسحر الواقع بفضل الرواية الصوفية أو الرمزية التي غذتها الأسطورة".²

أي أن العنصر العجائبي إكتمل من خلال الرمزية التي غذتها الأساطير.

واستطاع عزالدين جلاوجي أن يدخل القارئ في دوامة من الحلم يقول ألبيرس "إنها إمكانيات الحلم التي لا نهاية لها ذات خيال شبه علمي يلعب بالمفارقات".³

والمقصود بهذا أن للحلم فاعلية نقل القارئ من مستوى عادي يألفه الجميع إلى مجموعة من الأدوات العلمية التخيلية، وهذا ما تم تحقيقه في هذا النص الروائي.

أما تزفيتان تودوروف فقد أشار إلى (التخيل العلمي) نمط مرتبط بالعجيب العلمي يقول: "تأدى بنا العجيب الأدوي إلى الإقتراب مما يسمى في فرنسا في القرن التاسع عشر بالعجيب العلمي وما يسمى اليوم بالتخيل العلمي، هنا يكون فوق طبيعي مفسرا بطريقة عقلانية".⁴

وفي نمط أقرب إلى هذا الذي ذكر سابقا أضاف تزفيتان تودوروف ما يلي: "قد يطلق على النمط الثالث من العجيب اسم العجيب الأدبي وهنا تظهر آلات gadgets صغيرة

¹ الطائرة الشبح: طائرة تستخدم تقنية التخفي لتجنب اكتشافها من قبل الرادارات وذلك بسبب تصميم سطحها الخاص والمواد المستخدمة في صناعتها.

² ألبيرس: تاريخ الرواية الحديثة، تر: جورج سالم: منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 1952، ص 321.

³ ألبيرس: تاريخ الرواية الحديثة، ص 431.

⁴ تزفيتان تودوروف: مدخل إلى الادب العجائبي، تر: الصديق بوعلام.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

إنجازات تقنية غير قابلة للتحقيق في العصر الموصوف، إلا أنها بعد كل شيء ممكنة على أكمل وجه".¹

ونجد حضوراً لافتاً للانتباه للطائرات الشبحية يقول "عزالدين جلاوجي" كل شيء كان يثير الحيرة فعلاً ما هذا القفر العجيب وهل يستحق الطائر العجيب كل هذه المغامرات، والمخاطر وما سر هذه المركبات الشبحية هل هي الأطباق الطائرة التي كنا نقرأ عنها في كتب الخيال العلمي".²

تم حشر أدوات خاصة بالخيال العلمي في نص روائي يتناول حقبة تاريخية متعلقة بالجزائر، ولا وجود للمركبات الشبحية في ذلك الزمن، أما إذا تحدثنا عن الأطباق الطائرة، فهي بعيدة كل البعد عن التصديق تظهر فقط في الأفلام بتقنية التصوير الخيالي.

يصف مقطعاً آخر: "وحتى لعبة الطائرة الشبحية القدرة التي يلعبها معنا النصارى الملاعين لقد شكلنا هيئة علمية لمواجهة فهمهم"³: هذا المقطع من الرواية فيه بيان لرمزية هذه الطائرات، والتي تمثل لعبة يكيد بها النصارى وأعداء الدين إتجاه الدولة.

وخرجنا من تلك النمطية التي تناولت أحداث تاريخية وفتن وحروب إلى جو عجائبي بفضل مخيلة الروائي وتوظيفه مثل هذه الآلة، ليظن القارئ أنه يشاهد فلما وليست سطوراً كتبت على ورق مدعماً هذا التفاعل الحاصل بمقطع روائي آخر "حتماً لقد سيطرت الطائرات الشبحية على الجميع"⁴

¹ عزالدين جلاوجي: العشق المقدس، ص 79.

² المصدر نفسه: ص 33-34.

³ المصدر نفسه: ص 115.

⁴ المصدر نفسه: ص 168.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

هذا المقطع السردي يعبر عن السيطرة التي تربعت عليها الطائرات الشبحية على الجميع، وجعلت القارئ يشغل ذهنه ومخيلته في رسم منظر سيطرة الطائرات وانتقاله من التفكير البسيط السطحي إلى تفكير تخيلي عميق ودمجه بنحو متطور تكنولوجي علمي.

الشيخ:

لقد إرتبط بالرمز الصوفي شخصية أخرى وهي شخصية الشيخ وقد لاقت حظورا لافتا في الرواية من خلال تلك الرمزية التي حملها (رمزية الصفاء، التصوف، النقاء) فالشيخ في كل المقاطع الي ذكر فيها نجده حاضرا بصلاته ودعائه يقول الروائي عزالدين جلاوجي "لم يكف الشيخ لحظة عن الصلاة كانت صهوة الحصان بالنسبة له محرابا"¹

هذا المقطع وظفه الروائي ليظهر أن الشيخ كان متمسكا بصلاته مبتعدا عن الماديات الفانية رامزا للنقاء والصفاء والقرب من الله.

وحظر سياق الحديث عن الشيخ في الرواية عندما قررت هبة مغادرة المدينة مع حبيبها فأصر الشيخ على على مرافقتها " كنا منذ السحر على أهبة الإستعداد لمغادرة المدينة وأحس الشيخ الراهب بذلك "² ومن ثم بدأت رحلتها في مغادرة المدينة وطيلة تلك الرحلة كان الشيخ متمسكا بصلاته غير أنه لما يحدث من حوله " ... لكن الشيخ ظل هادئا مطمئنا يواصل صلواته غير أنه بما يقع"³

فالدلالة الرمزية في هذا القول ظاهرة وجلية أنها الرمزية الصوفية فالشيخ يناجي الله بأساليب غامضة وبدت صورة الشيخ في الرواية حافلة بمعاني القداسة و التصوف وفي تقرب دائم من الله.

¹ عز الدين جلاوجي: العشق المقدس، ص 85.

² المصدر نفسه: ص 86.

³ المصدر نفسه: ص 85.

الرمز العجائبي في رواية العشق المقدس عزالدين جلاوجي:

الطائر العجيب:

لم يقدّم الروائي بتوظيف الطائر العجيب في روايته جزافاً وإنما اختاره اختياراً حذقاً ذو بعد رمزي صوفي عجائبي، ارتبط بصفاء القلب والبعد عن الدنس لأن الطائر يكون في السماء وجاء للدلالة على الأمل والانتظار طيلة أحداث الرواية مع هبة وحبوبها يقول الروائي: "وكانت هبة أكثر شغفاً مني بذلك كل ما يهمها هو أن تبحث عما كتب عن الطيور لتعرف حقيقة الطائر العجيب الذي أوصانا القطب بالبحث عنه"¹ ففي هذا المقطع دلالة على التركيز الشديد لهبة على الطائر العجيب لإيجاده، والذي أوصاهما القطب بالبحث عنه لأنه ضالتهم المنشودة، وفي كل مرة نجد الروائي يركز على التمسك بهذا الطائر رغم التغيرات التي يتعرض لها كل من هبة وحبوبها، ومن أمثلة ذلك الروائي "...تعبت أنا من كل هذه الرحلات، فليس عوناً لحالنا، لا نريد منهم شيئاً سوى أن يتكفروا وشأننا سألت وقد بدا لي القصر من بعيد والطائر هل نهناً قبل أن يراه"² يصف الروائي مقطعا دالاً على ذلك الإنتظار والذي كان حفوفاً بالمغامرات ولهذا الطائر "...وانزلت من عينيها دموع كئيبة، ثم ما فتئت أن رفعت رأسها تتابع الطائر ظل يحوم حول المكان، انخفض سريعاً ثم اندفع إلى الأعلى كأنها لا يرغب في أن تراه ورحلت أتابعه معها هل هو الطائر العجيب الذي حدثنا عنه الشيخ وانزع في قلبي أمل جديد ورحلت أنقل بصري بين الطائر مرة وبين هبة دون أن تصرف نظرها عنه لحظة بحثاً عن أمل ينقذنا مما نحن فيه..."³

¹ عز الدين جلاوجي: العشق المقدس، ص 59-60.

² المصدر نفسه: ص 64.

³ المصدر نفسه: ص 65.

وفي هذا المقطع تجلي واضح لرمزية الطائر في الرواية "رمزية الأمل، ورمزية الصفاء والتعالى والبعد عن الأرض والتوحد للسماء التي تعد مصدرا للصفاء من كل دنس دنيوي وواصل الروائي في تقديم صورة الطائر العجيب كرمز للأمل والعطاء والإختلاف حيث:

"... تناهى إلى أسماعنا تغريد طائر لم نسمع له مثيلا التقت أعيننا هل هو أمل يطل من جديد ؟ غمزني السيف بحد سيفه، صرخت متألما، استيقظت من كابوسي كانت هبة عند رأسي توقضني..."¹

كما استطاع عز الدين جلاوجي أن ينقل صورة هذا الطائر وتشكله لما هو موجود على أرض الواقع حيث جعل الطائر يحمل صورة السلام مقابل الواقع أنذاك وأن العشيقين ظلا يحلمان بالأمل المنتظر طيلة تلك الفترة مقابل ما مر به العشيقين من حروب ودماء .

وشطت هبة تهب للإندفاع خارج الغرفة ليس هناك شيء يشغلها أكثر من معرفة سر الطائر السحري هذا"²

تمكن عز الدين جلاوجي من خلال هذه العبارة أن يعطي للطائر بعدا رمزيا عجائبيا وتمظهر هذا في عبارة: سر الطائر السحري أي سحر يعمل هذا الطائر ففي الحقيقة لا يوجد طائر سحري خارق، كما هو في الحال هذا الساقط العجائبي.

واستوقفنا حضور الطائر في نهاية الرواية ليضع حيز الحكمة المركزي في العمل وهو إيجاد الطائر العجيب الذي يحمل رمزية الأمل والسعادة المرجوة والسؤال المنتظر الذي يبحث عن إجابته.

نجد ذلك في المقطع الآتي: "فجأة تعالى فوق رأسينا تغريد عجيب يشوبه كالمرج تساقطت عليه فزعات بيضاء من سحب ربيعي على رأسه تاج تدلى ذواته عن يمين ويمتد

¹ عز الدين جلاوجي: العشق المقدس ، ص 70.

² المصدر نفسه: ص 73.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

ذنبه منفتحا في كبرياء كأنه مروحة للروح يعزف سمفونية للأمل...¹ حيث يرمز الطائر العجيب للأمل والتفاؤل المنتظر من طرف العشيقين وخروجهما من الحزن والمعاناة.

وختم الروائي روايته بتجلي الطائر العجيب الذي طالما انتظر الحبيبان معلنا لهما بداية جديدة، مؤذنا لهما بتخطيهما كل تلك المصائب والتعثرات وعيشهما كل تلك المغامرات، مباركا لهما ذلك الحب النقي البعيد عن الكراهية، "رحنا نتابعه بفرح طفولي غير مصدقين ما نرى وظل الطائر يسمو إلى السماء باتجاه الشمال دون أن يضعف وصول تغريده إلينا وضلنا متعانقين لنشهد النجوم في سطوعها الأول حبنا الأبدي"². فالطائر في تجليه، كأنما وسموه نحو السماء

هو سمو الروح إلى عوالم الطهر والنور والمحبة الأبدية حيث الحب سر الوجود وعنوان البقاء، وملهم العاشقين في حبهما الأبدي.

الرمز الديني:

لم يكن الدين في أي عصر من العصور مجرد حيلة تاريخية يتحلى بها المجتمع أو طبقة، كما لم يكن مجرد شاهد محايد على عنصرها، أو مرحلة مفصلية لتحولات جوهرية، بل كان على مر العصور نظاما خلاقا للبناء المجتمعي، في منظومة مكمة من القوانين التي أدركها الإنسان لفهم الوجود وفلسفة حياته، وكان في أحيانا عنصرا فعالا في تحقيق تحولات في الفكر الذي يحكم المجتمع عقائديا أو سياسيا أو فكريا أو ثقافيا، وقد مست هذه التحولات رؤية الروائي للدين، نتيجة رفضه المفاهيم السائدة.

¹ عزالدين جلاوجي: العشق المقدس، ص 172.

² المصدر نفسه: ص 173.

القرآن الكريم:

شكل النص الديني القرآني مصدرا هاما في الخطاب الروائي، وهذا ما جعل "جلاوجي" يعود إليه ويوظفه في روايته "العشق المقدس" حيث واستدعى نصوصا قرآنية لما تحفل به من دلالات بعيدة الغور قادرة على كشف على الخبايا الغامضة ومرجعيتها فلا غريب أن تلمع وتلمس هذا التأثير يطغى على أعماله، ولا نقصد هذا الكم، يقدم ما نقصده الحضور، فقد زخرت روايته بنصوص دينية وطقى الخطاب الروائي على مستوى الصياغة والتعبير.

حيث اقتبس الروائي من سورة الغاشية ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةً (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16)﴾ الآيتين 15-16 ليدلل على العيش الهنيء وثواب الأجر للمؤمنين الذين وعدهم الله بجنات النعيم، التي بسطت فيها النمارق و الأرائك للإتكاء بثت زرابي فاخرة، وأسقط هذا المعنى على الخلفاء و الأمراء وخلق البركة بسطت زرابي و نمارق يجلس الأمير في قلبها خاصة الرستميين.

كما يتناص خطاب الروائي على لسان "الدليل مع الآية الكريمة، فيقول: "فإذا جاؤوها من الغد وجدوها جذاذا"¹ يتناص المقبوس السابق مع الآية الكريمة (58) من سورة الأنبياء من قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾² توضح المقارنة بين النصين، أن النص اللاحق يحاور النص السابق، ويتأسس عليه، ويعيد كتابته من جديد، حيث يشترك النسان في موضوع واحد هو الهدم فالنص القرآني يتناول قصة سيدنا إبراهيم تحطيمه للأصنام ليهدي قومه إلى عبادة الله، و العلاقة في هذا السياق بين النص الحاضر و النص الغائب علاقة مشابهة.

¹ عزالدين جلاوجي: العشق المقدس، ص 09.

² المصدر نفسه: ص 17.

حيث أورد الروائي على لسان الأسير الآية القرآنية: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ الآية 15-16 من سورة التكويد و التي جاءت بمعنى النجوم التي تخنس نهارا وتختفي عن البصر وهي في الأفق، وتظهر ليلا ثم تكنس وتستتر في مغيها تحت الأفق، وفي حين أن الروائي قصد بها الأقمار و العيون الغربية الصهيونية المستعملة في الجوسسة و المخابرات لكشف خبايا وأسرار العرب، وقد لمح لها في أكثر من موضع ومن ذلك قوله: " ولا أظن أنها من مكائد الغرب اللعين في التجسس علينا، من أجل الإستلاء على ذهب العصر بترول الشمس، وغاز الصخور " ¹ ويعني بقوله هذا أن الغرب الصهيوني كان يعمل على مكيدة التجسس من أجل نصب الثروات و خبايا العرب وقوله أيضا: المركبات الشبحية، الصحون، الطائرات...حيث غرضه من هذا التكرار لفت الإنتباه إلى خطورتها الفتاكة في بقاء المجتمعات العربية، و الدعوة إلى ضرورة وضع خطة أمنية للتصدي لها ومحاربتها.

تمنح الاستعانة بالنص القرآني ثراء واتساع تجعل النص الروائي التخيلي حاولا لأبعاد جديدة بآية كانت أو أدبية أو إيدولوجية حيث يجد فيه الروائي كل ما يحتاجه من معان ومضامين تعبر عن قضايا يريد إيصال فكرة ما عنها دون اللجوء إلى شرح عميق وتفسير مفصل ومطول فالآية الواحدة تحمل من الحكمة و المثل و البلاغة ما تحويه صفحات التعبير عن موقف معين، وعليه يكون هذا الإعتماد قد وفر اقتصادا لفظيا وغنى أسلوبيا ينتقل من النص القرآني إلى الخطاب الروائي، وقد وردت آيات كثيرة من الرواية جاءت بمستوى إحتفاظ النص الديني بصيغته الأصلية فوجدنا الآية القرآنية مسيجة لعلامتي التصييص كي يبقى النص القرآني كما هو محافظا على قداسته، حتى يؤمن للقارئ صدق القيم التي يثيرها الروائي داخل عمله، ومن ذلك ما وجدناه في الرواية قوله تعالى: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ

¹ عزالدين جلاوي: العشق المقدس، ص 35.

إِلَّا لِلَّهِ أَمْرٌ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿سورة يوسف الآية 40.

يقول الله أيضا: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ يَفُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿سورة الانعام الآية 57. جاءت هذه الآية في الفصل الأول المعنون ب: " الجاسوسان و الخليفة" عندما بدأ الروائي يصف مجلس "الخليفة عبد الرحمان بن رستم" حيث كتبت هذه الآية على راية كانت خلفه فالروائي استعان بهذه الآية ذات الأبعاد العميقة تمهيدا للتنافر و التقاتل الذي سيوزع عبر فصول الرواية ويؤدي إلى كل الخيبات، لأن المنطق في ذلك هو الإيمان بالله والإخلاص له ثم التنازع بانتشار الفتن بين الطوائف و المذاهب المختلفة، كما أن الجزء من هذه الآية، قد وردت في موضع من "سورة يوسف" و "سورة الأنعام"، و المعنى في ذلك تأسيس الدين من طرف الله تعالى أي أن الحكم إلا لله و العدل لله وهذا ما أشارت إليه الرواية على لسان "الإمام عبد الرحمان بن رستم" بالسير على كتاب الله وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم خاصة ما يتعلق بالصفات التي يتصف بها الإمام من: عفة وإستقامة، وطلب العلم، و البعد عن كل ما هو محرم، من شهوات وملذات الدنيا، في بناء دولة لا يكون الحكم فيها إلا لله وبنفس السياق سيرفع الخوارج شعار "لا حكم إلا لله".

﴿اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ سورة الأعراف الآية 128 استشهد الروائي بهذه الآية الكريمة كخطاب على لسان الإمام "عبد الرحمان بن رستم" لما عاد أحد الجنود من المعركة ليبيشره بتحكم جيشه في زمام الأمور التي ستؤدي إلى إقامة دولة الحق دولة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، حيث سياق الآية في السورة هو قول موسى لقلوبه من بني إسرائيل: استعينوا بالله على فرعون وقومه، وأصبروا على ما نالكم من فرعون من المكاره في أنفسكم وأبنائكم إن الارض كلها لله يورثها من يشاء من عباده، و العاقبة المحمودة لمن اتقى الله ففعل أوامره واجتنب نواهيه.

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

وكذل هنا الأمر بالنسبة للدولة الرستمية في المشرق، فالموضع متشابه بين الرستميين وبنو إسرائيل في هذا الموقف ومن خلال هذا وذاك الراد جلاوجي ان يقول بأن الدولة الرستمية كانت قائمة على تعاليم الدين الاسلامي ومطبقة له، إتخذها الأسوة الصالحة خاصة فيما يتعلق بمبدأ الشورى، وهكذا نجد الروائي في توظيفه للنصوص القرآنية، قد أظهر براعة فنية حيث جعل الحكي و الرمز الديني دالا فاعلا إيجابيا في تطوير رؤية شاملة للذات و الله و الوجود سواء على صعيد الاستعانة بالآيات القرآنية أو الألفاظ، مما يدل على مدى تأثره الواضح بالقرآن الكريم وقد جاء التأثير على صعيدين: اللفظ المستخدم و المعنى المقصود قد يعود ذلك إلى الوازع الديني الذي يعتبره مرجعية عقيدته وفكره في رؤية لمختلف قضايا العصر.¹

الحديث النبوي الشريف:

يعد الحديث الشريف من مصادر الدين الإسلامي، وهو كل ما سنه الحبيب المصطفى عليه الصلاة و السلام من أقوال وأفعال ومما لا شك فيه أن الروائي قد تشرب أيضا من هدى السنة المحمدية، حيث نجده قد عمد إلى توظيفه ولو بشكل ضئيل، ومن ذلك قوله: " وهو يستعيز بالله من الشيطان الرجيم، مرددا كاسيات عاريات "². وهو حديث صحيح رواه مسلم في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: [صنفان من أهل النار لم أرهما: رجال بأيديهم سياط كأذنان البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة]³. ويقصد بها صاحبات الثياب الرقيقة أو القصيرة، فهن مائلات عن الرشد و العفاف وقد شبههم بالإبل، وقد تحضر الروائي هذا الحديث على لسان أحد أتباع محمد بن عبد السميع معتبرا هبة ضالة وخارجة عن دين الله

¹ ينظر: تومي هشام: محاضرات في الادب الجزائري الحديث، الرواية رؤية وتشكيلا، عنوان المحاضرة (خصائص البناء "توظيف التراث/ أو الأسطورة...)، السنة الجامعية، 2023-2024، ص 7.

² العشق المقدس، ص 32.

³ الموقع الرسمي لمساحة الامام ابن باز www.binbaaz.org.sa hooro

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

بلباسها القصير، حيث أسرع يمدّها بالغطاء ونصحها باللباس الشرعي، وفي هذا الحديث إشارة إلى الظلم السياسي و الفساد الخلقي وواقعا شاهد عليه.

خاتمة

خاتمة:

بعد إتمامنا لهذا البحث الموسوم بالرمز في رواية "العشق المقدس" لعز الدين جلاوجي، نخلص إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها والتي كانت كالاتي:

- توظيف عز الدين جلاوجي للبنية التاريخية بكل ما فيها من رموز دينية، تاريخية، أدبية، علمية...

- استعانة الروائي برموز دينية أكسبت الرواية بعدا رمزيا دينيا، من خلال تلك النصوص القرآنية والأحاديث الدينية.

- استدعاء عز الدين جلاوجي للرمز التاريخي، من خلا توظيفه لشخصيات رمزية تاريخية مرتبطة وبمرحلة قيام الدولة الرستمية نجد "أبي عبد الله الشيعي، عبد الرحمان بن رستم، التيهرتي..."

هذا ما أعطى للرواية بعدا رمزيا تاريخيا وإسقاط السنة التاريخية على الراهن.

- توظيف عز الدين جلاوجي الرمز الطبيعي حيث أضاف للرواية بعدا رمزيا طبيعيا، فهي عمل فني أضفى عليها دلالات ورمزيات من خلال ذكره لأماكن الطبيعة كالغابة، الأدغال والمطر الذي يوحي إلى رمزية الحياة.

- كما أدرج الروائي الرمز الصوفي العجائبي، المتمثل في الطائر العجيب الذي يوحي إلى رمزية الأمل والصفاء كما يحمل رمزية عجائبية في سره السحري، إضافة إلى تلك التوجيهات العلمية الشبكية الغير شائعة وغير مألوفة فهي رموز مختلفة والتي وظفها عز الدين جلاوجي عن سابقتها ليضم العلاقة بين الماضي والحاضر.

- استعانة لروائي بالرمز الشعري، المتمثل في شخصية عمار العاشق الذي يوحي إلى الرمزية الشعرية من خلال المقاطع الشعرية التي استمدتها من التراث الشعري القديم.

خاتمة

- احتلت الرواية مكانة بارزة لما لها قدرة في نقل الواقع في رؤية رمزية، هذا ما لمسناه في رواية عز الدين جلاوجي "العشق المقدس" التي جسدت صورة الصراع بين الطوائف آنذاك إعتقاداً على شخصيات وأحداث متسلسلة.
- الرواية متعددة ومتنوعة المواضيع، سياسية، تاريخية، دينية، نفسية... تحمل أبعاد رمزية متعددة الجوانب.
- اعتماد الرواية على إستراتيجية جمالية في تبليغ رؤية فنية في الخطاب الروائي، حيث اعتمدت السرد التاريخي كعمود فقري للأحداث.
- كشفت لنا رواية العشق المقدس القدرة الفائقة على المزج بين السرد التاريخي والروائي، تتماهى الخطابات في سمة فنية تاريخية دالة، حيث لا يمكن فصل إحداهما عن الآخر.
- إشارة عز الدين جلاوجي إلى الخطر الذي ترصد بالإسلام نتيجة الصراع الطائفي وإبراز ظاهرة انتشار المذاهب الستة والطوائف، التي كانت تظهر الإختلاف السلمي فتنتج الصراع والموت، تؤدي بالطوائف للفتنة والتشتيت بين أبناء المجتمع الواحد.
- وفي الأخير نأمل لأن نكون قد وفقنا إلى تبيان دلالة الرمز في العشق المقدس وإسهامه في صياغة البنية الفنية لها.

نسال الله التوفيق والسداد والمزيد من النجاحات.

محقق

ملحق:

1- نبذة عن حياة الروائي وأهم دوائينه:

مولده ونشأته:

عز الدين جلاوي هو أديب وروائي وأكاديمي جزائري، ولد ببلدية عين ولمان جنوب ولاية سطيف في 1962/02/24، يعتبر من الأفلام الإبداعية البارزة والمهمة التي شغلت حيزا كبيرا من الأعمال الأدبية من قصة ورواية ومسرحية وأدب لأطفال وغيرها من الأشكال والأنواع الأدبية المختلفة، تحصل على درجة الدكتوراه في الأدب المعاصر، يشتغل حاليا أستاذ محاضر بجامعة محمد البشير الإبراهيمي ببرج بوعريريج، وبدأة باكورة أعماله الأدبية في الكتابة والإبداع عندما كان لا يزال طالبا في الثانوي في القصة خلال الثمانينات في أعمدة الصحافة الوطنية والعربية.

2 - أعماله الروائية:

كتب مجموعة قصصية: لمن تصنف الحناجر؟ وانطلق بعدها في إنتاج سلسلة من الأعمال الأدبية والفنية التي صارت تعج بها المكتبة الوطنية الآن ويتخذونها كمشاريع بحوث ودراسات أكاديمية في مختلف الكليات والجامعات حتى الأجنبية منها لما يتميز به أسلوبه الفني والمتأدب من درة فائقة على الطرح والجرأة الأدبية والثاقبة ومن أعماله نذكره.

في الرواية:

سرادق الحلم والفجيعة -الفراشات والغيلان - رأس المحنة $0=1+1$ حائط المبكى - حورية ورحلة البحث عن المهدي المنتظر - الرماد الذي غسل الماء - العشق المقدس - الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال.

في القصة:

لمن تهتف الحناجر - رحلة البنات إلى النار - خطوط الذاكرة وصهيل الحيرة.

في الشعر: لافتات شعرية مسدسي.

في أدب الأطفال: السلسلة الذهبية 3 قصص للأطفال

- الثور المغدور 10 مسرحيات للأطفال

- محتال طماع 10 مسرحيات للأطفال

- عقد الجمان 03 قصص.

- وغصن الزيتون 10 مسرحيات للأطفال.

في الدراسات النقدية:

النص المسرحي في الأدب الجزائري - والأمثال الشعبية الجزائرية بمنطقة سطيف -

شطحات في عرسي عازف الناي - المسرحية الشعرية المغاربية.

في النقد الموضوعاتي:

قد خاض جلاوجي في مواضيع التجريب كثيرا منها ما ابتدعه من طريقة خاصة في الكتابة

والإبداع أدخل فيها نوعين من الأدب المسرحية والرواية في كلمة واحدة منحوتة هي

المسردية والتي منها:

مملكة الغراب - الأقنعة المثقوبة - رحلة فداء - البحث عن الشمس والنخلة وسلطات

المدينة ومسرح اللحظة، مسرحيات قصيرة جدا .

وكتب بعض السيناريوهات حول أحداث وروايات مثل: سينارو الجنة الهاربة، وقطاف دانية

وحميمين الفايق.

وقد عرفت بعض أعماله المسرحية التجسيد على خشبة المسرح والتي منها: قلعة الكرامة وغنائية أولاد عامر وملحمة أم الشهداء وقد عرف سجله الأدبي الحافل العديد من تكريمات والإعترافات بفعل مجهوداته القيمة والمعتبرة في عالم الرواية والتجريب الكتابي مثل جائزة قسنطينة وكذا نيله جائزة مليون في القصة والمسرح وجائزة المسيلة ثمن 1994 وجائزة وزارة الثقافة الجزائرية 1997 وأكثر جائزة للرواية العربية عن رواية عناق الأفاعي .

وشارك في كثير من الملتقيات والندوات الفكرية والأدبية عبر الوطن والوطن العربي وحظيت أعماله بالإهتمام والبحث والإلقاء في دراسات ومشاريع أكاديمية، كما تبوأ مناصب عضوية وقيادية بارزة في الأمانة الوطنية للإتحاد الجزائري لكتاب الجزائريين.

ملخص الرواية:

تندرج رواية العشق المقدس لعز الدين جلاوي ضمن النصوص الأدبية التي تلقاها جمهور القراء بكثير من الاحماء نظرا لكونها من الروايات المتوسطة الحجم ذات 176 صفحة، وقد قسمت هذه الأخيرة إلى محطات متعددة بلغت تسع عشرة فضلا مستصلة بالإهداء وفاتحة.

وكانت فصول الرواية معنونة على النحو التالي:

1- الجاسوسان والخليفة.

2- العيون الناظرة.

3- بئر الموت.

4- في ساحة الرجم.

5- شعيب بن معروف المصري والنكار.

6- تحت ظلال السيوف.

7- البيعة الثانية.

8- مغارة الدم.

9- تداول السلطنة.

10- المركبات الشبحية.

11- قهوة وشاباة.

12- نبش قبر النبي.

13- تنهش السباع.

14- الطريق إلى الله.

15- لا حاكم إلا الله.

16- عمار العاشق.

17- عواصف الفتنة.

18- الهدية الفتنة.

19- الناي والطائر.

فمن الوهلة الأولى يبين للقارئ أن كل محطة تنفصل عن الأخرى بما ترويه، لكن في الحقيقة هي مترابطة فقد أبرز عز الدين الجلاوي من خلال روايته البطل الوهمي الذي لم يضع له إسم وامرأة إسمها "هبة" ودارت أحداث هذه الرواية حول عهد الدولة الرستمية في الجزائر.

فمن خلال هذه الرحلة تم رصد الأحداث الخيالية والواقعية المستوحاة من التاريخ الإسلامي والواقع المعاصر.

بداية الرحلة تتطلق حتى يجد البطلان أنفسهما غارقين في عالم غريب زمنيا ومكانيا أي في إمارة "تيهت" الدولة الرستمية التي يدعو حاكمها إلى إقامة دولة الله والرسول صلى الله عليه وسلم .

كما اهتم البطلان بالتجسس لكن حاكم هذه الإمارة، وهو عبد الرحمن بن رستم يعتبرهما ضيوف فيكرمهما ويوصي بهما خيرا رغم أن الحبيبان في كل مرحلة ينجوان من المشكلة ويخرجان منها بسلام، لكنهما لم يتخلص من المصائب التي ظلت تلاحقهما في رحلتها، ليتأجل زواجهما كل مرة، ويتعرضا لكثير من المصائب من بينها وضعهما في السجن في بعض الأحيان خاصة أثناء وصولهما إلى العاصمة، وأنها من اتباع "أبي علي محمد بن عبد السميع الباسط بن علي البوني" وأرسلهما إلى دولة الخوارج بصفتهما جاسوسان من طرف أمير المؤمنين بالمقابل نجاتهم من العقاب.

إضافة إلى دخولهما إلى المعصومة والسماح لهما بالإطلاع على مختلف الكتب الموجودة وكان ههما الوحيد البحث عن حياة هادئة مطمئنة.

كما عاد البطلان إلى تيهرت بعد مشقة ومتاعب رغبة في الوصول إلى عبد الرحمن بن رستم، لكن وصلهما تحقق أثناء موت عبد الرحمان بن رستم ليعيشا مبايعة خليفة لهذه الإمارة في ظل الصراعات حول الإمامة.

يغادر البطلان "تیهرت" رفقة الشيخ الراهب الذي لا يهتم لشيء سوى صلاته ودعائه، لكن في كل أزماتهم يتأملان ظهور طائرهما العجيب لكن أبى أن يظهر في الظروف المشحونة بالتوتر والصراعات.

ظلت "هبة" في كل مازق أو إمارة يصلان إليها يرون فيها سوى جارية ناقصة عقل ودين يجب أن تستر بجلباب أوسد اللون.

ثم يصلان إلى العاصمة التي أضحت غمارة حاكمها أبي عبد الله البكاء سمي بالبكاء لكثرة بكائه، يتخلل كل ذلك مشاهد الدمار والإرهاب والرعب الذي يمارسه في شوارع الجزائر.

كما أقيمت مظاهرات انتقاما من الماسونية التي استولت على جثمان النبي عليه الصلاة والسلام بعد نبش قبره لإنشاء دراسة علمية حول الأنبياء من زوايا نفسية، اجتماعية وطبية فقد اختار العاشقان ربوة فهي عمق الطبيعة لإقامة بيت هروبا من الفتنة والحيرة التي تتتابهم بفعل قتل الكثيرين باسم الدين.

ثم يعود السارد ورفيقه إلى تيهرت التي انتشرت فيها الفتنة "فلا أحد يستطيع إحصاء الفرق والنحل التي انتشرت في تيهرت، فخلاف بسيط.

واجه البطلان حزنا عميقا بوجدهما في تيهرت يقصدان مكتبة المعصومة تشير بقدم جيش أبي عبد الله الشيعي، "هل صحيح أن أبا عبد الله الشيعي يزحف بجيشه على المدينة؟" وهذا نفسه الذي قتل عمار العاشق والعميد واستولى على تيهرت ومكتبتها.

وقد اختتم الروائي عملية إبداعه ببشائر رؤية هذا الطائر العجيب الذي كنا من جنة، حاملا علامات السعادة، الفرح والأمل اللذان يبحثان عنهما العاشقان طول رحلتها من مكان إلى آخر، وفي الأخير ينتصر كل ما هو مقدس على ما هو مدنس وهذا الطائر لا يكون إلا من نصيب من يبذلوا جهدا في البحث عنه.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

• المصادر:

1. عز الدين جلاوي، رواية العشق المقدس، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، السداسي الأول 2016.

• المراجع:

1/- الكتب بالعربية:

2. الأدب العجائبي والعالم الغرائبي في كتاب العظمة وفن السرد العربي، كمال أبو ديب، دار السافي أوركس، ط1، 2008.

3. أسماء خوالدية، الرمز الصوفي بين الإغراب بداهة الإغراب قصدا، منشورات الإختلاف الجزائر، ط1، 1435-2014.

4. الإمام محمد عبد القاد الرازي، مختار الصحاح، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1997.

5. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م.

6. حسن نجمي، شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية) العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط. .

7. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، دار النشر المركز الثقافي العربي، ط1، أب 1991.

8. خالد محمد عبد الغني، ثلاثية التاريخ الواقع والرمز قراءة في أعمال نجيب محفوظ، مؤسسة هندلوي، د ط، 2018/1/26.

قائمة المصادر والمراجع

9. سعيد يقطين: قال الراوي، بنيات الحكاية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997.
10. سليمان قوراري: مباحث في الرواية الجزائرية، دراسة نقدية، دار الكتاب العربي، د ط، 2016.
11. شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2009.
12. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة عالم المعرفة، 1999، الكويت.
13. عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري، رؤية نقدية لبلاغتنا العربية، الدار العربية للنشر والتوزيع، د ط، نصر، 2000.
14. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي.
15. عز الدين المناصرة، الاعمال الشعرية المدرسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، طبعة 05، 2001م.
16. علي زياد عشيري، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، دار الفصحى، القاهرة، د ط، 1978م.
17. علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1415-1995.
18. قدامة بنو جعفر أبي الفرج: نقد النثر، تح: طه حسين، عبد الله العبادي، مطبعة دار الكتاب المصرية، القاهرة، ط3، 1351هـ-1933.
19. محمد فتوح، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط3، 1984.
20. محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، ط5، 1966.
21. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون العامة، العراق بغداد، د ط، 1986.

22. بلقيس إبراهيم الحضراوي، الملكة بلقيس التاريخ، الاسطورة الرمز، دراسة في ملكة سبأ في الديانات السماوية ولدى المؤرخين الميثولوجيا في الادب اليمني، د ط، 1994.
- 23.

2- المراجع المترجمة:

24. ألبيرس، تاريخ الرواية الحديثة، تر: جورج سالم، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 1952.
25. أنطوان غطاس كرم، الرمزية والأدب العربي الحديث، دار الكشاف للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، دط، 1949.
26. تزفيتان تودوروف، مدخل إلى الادب العجائبي، تر: الصديق بوعلام.
27. جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، تر: تأليف بلوز، وزارة الثقافة، دمشق، ط2، 1972، ص 26. نقلا عن: صلاح صالح، باحث سوري في اللادقية، دراسة المكان الصحراوي في فساد الأمكنة (مقال) مجلة النقل الأدبي فصول، إشراق: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مجلد 12، عدد 3.
28. جيرالد برانس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

3- المعاجم:

29. ابن منظور: لسان العرب، العدد الثالث، دار صادر، بيروت، ط3، 1997.
30. ابن منظور، لسان العرب، جزء 1، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط1، 1993.
31. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، (مادة مكن)، المجلد 06.
32. أبي الحسن أحمد بن فارس زكريا، معجم مقياس اللغة، الجزء 2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2.

33. أبي الحسن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، المجلد الثالث، تحت: عبد السلام هارون، دار جيل، بيروت، 295م، د.ط.
34. جميل طبيا، المعجم الفلسفي: بألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتينية، دار الكتاب، بيروت (لبنان)، ج 02، 1982.
- 4/ الرسائل والمذكرات الجامعية:
35. جميل إبراهيم أحمد كلاب، الرمز في القصة الفلسطينية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2004-2005.
36. حرحيرة مداني، الرمزية الصوفية في الإلزامات الإجتماعية، الكرامات الماجستير في المغرب الاوسط (ق 10هـ / 149 هـ) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير الفلسفة كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة، جامعة وهران.
37. رجي يوسف صبحي عصفور، الرمز في الشعر الفلسطيني المعاصر (فواز عيد ومحمد القيسي وأحمد دحبور) أومونجا كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، كانون الثاني 2013.
38. السحمدي بركاتي، الرمز التاريخي ودلالته في شعر عز الدين ميهوبي (إشراف)، معمر حجيج، 2009م، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، (مخطوط رسالة الماجستير).
39. الطالب رويدي عدلان، دلالة المكان في الخطاب الروائي عند عز الدين جلاوي، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في علوم الأدب العربي، إشراف، جاب الله محمد، كلية اللغة والأدب العربي والفنون الجميلة، 2016/2017.
40. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الطالبة: هاجر طيبي، تخصص: ادب عربي حديث، جامعة المسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2012/2013.
41. مها حسن القطراوي، بناء الزمن في الرواية العربية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2002.

5- المجالات:

42. أحمد مداس، العنونة في الخطاب الشعري، مجلة المخبر، منشورات قسم الأدب العربي، كلية الأدب والعلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع3، 26.
43. إيمان هدلي، جريدة الجديدة الجزائرية، العدد 2883، بتاريخ 2022/02/01.
44. بوعيشة بوعمار، الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة وكلية الآداب واللغات، منشورات جامعة زيان عاشور، الجلفة، ع8، 2001م.
45. السعيد بوطاجين، المكان كقيمة، جريدة أخبار الوطن الجزائري، العدد 105، بتاريخ 2020/02/06.
46. عجائبية الحدث والشخصية في رواية عرس الزين للطيب صالح: سعدية موسى عمر، جامعة الملك خالد، كلية العلوم الإنسانية، السودان، العدد الثلاثون، 2021.
47. فطيمة الزهرة عاشور، الزمن الصوفي في رواية العشق المقدس، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريرج، الجزائر.
48. محظوظ سارة، فرجي كريمة، البعد التخيلي للمكان في ديوان "في البدء كان أوراس" لعز الدين ميهوبي، (مقال)، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة البويرة الجزائر، مجلد 3، عدد 4.
49. محمد عبد الهادي، فاطمة الزهراء عطية، بنية الشخصية في رسالة "التوابع والزوابع"، لـ "ابن شهيد الاندلسي"، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة حمة لخضر بالوادي، ع 2012.

6/ المحاضرات والملتقيات

50. تومي هشام، محاضرات في الادب الجزائري الحديث، الرواية رؤية وتشكيلا، عنوان المحاضرة (خصائص البناء "توظيف التراث/ أو الأسطورة...)، السنة الجامعية، 2023-2024.

51. الجزيرة: نت، ندوة صحفية متخصصة مكتبة ادريس التاشخين للوسائط المتعددة مدينة المغرب الجديدة، ابراهيم الحجري، يوم الاحد 1436/3/7 الموافق لـ 2001/11/28 ساعة 22:29.

7/ المواقع الإلكترونية:

52. <http://ir.m.wikipedia.org.wiki>

53. www.binbaaz.org.sa

54. مشتقات وتحليل الرمز، المعاني، اطلع عليه بتاريخ 2021/9/9.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرهان.....

إهداء.....

مقدمة: أ.

المدخل

الفصل الأول: الرمز الماهية والمفهوم

أولاً: تعريف الرمز: 8

التعريف اللغوي: 8

التعريف الإصطلاحي 9

مفهوم الرمز على المستوى الأدبي 12

الرمز على المستوى النفسي: 13

ثانياً: تعريف الرمزية في الأدب العربي 14

1- مستويات الرمز: 14

الرمز الجزئي: 14

الرمز الكلي: 15

2- خصائص الرمز: 15

1/ الإيحاء: 15

2/ الموسيقى: 16

3/ الغموض: 16

فهرس المحتويات

- 3- أنواع الرمز: 17
- 1- الرمز اللغوي: 17
- 2- الرمز العلمي: 18
- 3- الرمز الصوفي: 18
- 4- الرمز التاريخي: 19
- 5- الرمز التراثي: 20
- 6- الرمز الأسطوري: 21
- 7- الرمز الطبيعي: 21
- 8- الرمز العجائبي 22
- الأدب العجائبي: 22
- الرمز الديني: 23

الفصل الثاني: تجليات الرمز في رواية "العشق المقدس"

- أولاً: وظيفة الرمز في تشكيل اللغة السردية: 25
- 1- علاقة الرمز بالشخصية: 25
- أ- تعريف الشخصية لغة: 25
- ب- إصطلاحاً: 26
- 2- أنواعها: 27
- الشخصيات في الرواية: 28
- أولاً: الشخصيات الرئيسية: 28

فهرس المحتويات

33	ثانيا: الشخصيات الثانوية:
34	3 - علاقة الرمز بالمكان والزمان:
35	1/3 - مفهوم المكان لغة واصطلاحا:
35	أ - لغة:
35	ب - اصطلاحا:
37	دراسة أنواع الأمكنة في الرواية:
38	علاقة الرمز بالمكان:
44	1 - مفهوم الزمن:
44	1 - 1 - المفهوم اللغوي:
45	1 - 2 - المفهوم الإصطلاحي:
46	علاقة الرمز بالزمن:
47	ثانيا: أنواع الرمز في الرواية:
47	رمزية العنوان:
61	الرمز العجائبي في رواية العشق المقدس عزالدين جلاوي:
70	خاتمة:
81	قائمة المصادر والمراجع:
88	فهرس المحتويات:

ملخص البحث:

إهتمت دراستنا المعنونة بـ"الرمز في رواية العشق المقدس لعز الدين جلاوي" برصد الرموز التي وظفها الروائي ومعرفة دلالة كل رمز معتمدين في ذلك على خطة بحث مقسمة إلى مدخل ومقدمة وفصلين نظري وتطبيقي تناولنا في المدخل: الرمزية في الأدب الحديث أما الفصل الأول: تناولنا فيه الرمز الماهية والمفهوم ثم تطرقنا إلى مستويات الرمز وخصائصه، وأنواعه

أما بالنسبة للفصل الثاني نتطرقنا فيه الى تجليات الرمز في رواية العشق المقدس ودلالة كل رمز ولقد عرفت هذه الظاهرة حضورا لافتا حفلت بها الرواية.

الكلمات المفتاحية: الرمز، الرواية، التجلي، الإيحاء، الدلالات، الغرابة، التاريخ.

Abstract:

Our study entitled "The symbol in the novel of the Holy-adoration of Azzedine Jlaouji" was interested in monitoring the symbols employed by the novelist and finding out the significance of each symbol, relying on a research plan divided into an introduction and two theoretical and applied chapters, we dealt in the entrance: symbolism in modern literature, the first chapter: we dealt with the symbol and the concept, then we touched on the levels As for the second chapter, in which we deal with the manifestations of the symbol in the novel of Holy adoration and the significance of each symbol, and this phenomenon has been a remarkable presence celebrated by the novel.

Keywords: symbol, novel, Transfiguration, revelation, semantics, exoticism, history.